سيميائية الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد كما تعكسها دراما المنصات الرقمية "مسلسل: حالة خاصة أنموذجًا"

أسماء عبدالصبور إبراهيم أبوطالب
مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون
كلية الإعلام فرع البنات- جامعة الأزهر

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل سيميائية التمثيل الدرامي لذوي اضطراب طيف التوحد في مسلسل "حالة خاصة"، المعروض على منصة "ووتش-إت" الرقمية، وذلك في سياق أبعاد الدمج المتعددة، مع التركيز على دلالات السلوكيات، والسمات الشخصية لذوي التوحد كما ظهرت في المسلسل. إضافة إلى تحليل مدى دقة تصوير تجاربهم الاجتماعية والتحديات التي يواجهونها. اعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي وفقًا لمقاربة "رولان بارت" لتحليل ستة مقاطع رئيسة من المسلسل، تم ذلك عبر دراسة البنية العلاماتية والوظيفية التي يقدمها العمل، فضلًا عن دراسة عن الاستعارات البصرية والرمزية المرتبطة بعملية الدمج، ورصد ملامح البنية التكوينية للعلاقة بينهما. أظهرت النتائج أن المسلسل قدم تمثيلًا إيجابيًا لذوي اضطراب طيف التوحد، مُبرزًا قدراتهم على التكيف والاندماج في المجتمع، إلا أنه اختزل اضطراب التوحد في نمط واحد فقط (التوحد عالي الأداء)، متجاهلًا بذلك التباينات الكبيرة ضمن الطيف، خاصة الحالات الأكثر تعقيدًا والتي تعاني من تحديات إضافية مثل: التأخر العقلي أو مشكلات السلوك. مما أدى إلى تعميم صورة غير شاملة للطيف التوحدي. هذا التعميم قد يسهم في تقليص الفهم المجتمعي لطبيعة هذا الاضطراب. أوضحت النتائج تميز المسلسل بتوظيف متقن للرسالة الأيقونية واللسانية من خلال الرموز البصرية والجماليات الفنية، كما لعبت لغة الجسد دورًا محوريًا في تصوير مشاعر ذوي التوحد، لا سيما عند تفاعلهم مع المجتمع، حيث برزت السمات الحسية كجزء من السلوكيات النمطية المرتبطة بذوي التوحد، وأظهر العمل أبعادًا متباينة للدمج الأكاديمي والمهني والمجتمعي، مع تسليط الضوء على الفوارق الجندرية في تعامل الشخصيات مع ذوي التوحد، مما يعكس اختلاف التوقعات الاجتماعية المرتبطة بالجندر تجاه هذه الفئة الخاصة.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، ذوي اضطراب طيف التوحد، المنصات الرقمية.

Abstract:

This study aims to analyze the semiotics of the dramatic representation of individuals with Autism Spectrum Disorder (ASD) in the series A Special Case, streamed on the Watch It digital platform. It explores various dimensions of inclusion—social, academic, professional, and spatial—focusing on the symbolic meanings associated with the behaviors and characteristics of individuals with autism. The study employs Roland Barthes' semiological approach to analyze six key scenes, examining the structural signs and visual metaphors related to inclusion.

The findings indicate that the series provides a positive portrayal of individuals with ASD, highlighting their ability to adapt and integrate into society. However, it limits autism to a single type (high-functioning autism or Asperger's), overlooking the diversity within the spectrum, particularly more complex cases with additional challenges.This generalized depiction may restrict public understanding of autism's varied nature.The series effectively uses iconic and linguistic messages, with body language playing a central role in depicting the emotions of individuals with autism. Sensory traits, such as avoiding physical contact, are frequently emphasized. Furthermore, the series highlights gender-based differences in how characters interact with individuals with autism, reflecting societal expectations tied to gender.

Keywords: Semiotics, Autism Spectrum Disorder, Digital Platforms.

مقدمة:

شهدت صناعة الدراما والترفيه تحولات جوهرية نتيجة للتطورات التقنية المتسارعة في مجال الاتصال؛ مما أدى إلى ظهور منصات الدراما الرقمية مثل: ووتش-إت، نتفليكس، شاهد. هذه المنصات نجحت في جذب جمهور واسع، وتغيير أنماط استهلاك المحتوى الترفيهي من خلال تقديم بدائل أكثر تفاعلية وجاذبية مقارنة بالتلفزيون التقليدي، فضلًا عن تقديم محتوى خالٍ من الإعلانات الإجبارية. هذا التطور دفع الإنتاج التليفزيوني والمواد المرئية على الإنترنت نحو مزيد من الابتكار، مما أعاد تشكيل معايير الترفيه الحديثة وتعزيز دور الدراما الرقمية في المشهد الإعلامي المعاصر.

تُعتبر الدراما أحد أهم القوالب الفنية التي يمكنها تناول مختلف الظواهر الاجتماعية، فضلًا عن تأثيرها على سلوكيات الجمهور على المستويين الفردي والجماعي، وذلك لأنها تجمع بين كل من الوعاء المعرفي والثقافي، والشكل الفني التعبيري. في هذا السياق، أولت الدراما الرقمية مؤخرًا اهتمامًا متزايدًا بقضايا الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد، مسلطة الضوء على التحديات والفرص التي يواجهها هؤلاء الأفراد في المجتمع. يُعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات النمائية المعقدة نظرًا لتنوع أنماطه، مما يتطلب فهمًا عميقًا وممارسات فعّالة لدعم اندماجهم الاجتماعي. تواجه هذه الفئة الخاصة تحديات في الجوانب الاجتماعية واللغوية والسلوكية، ما يجعل من الضروري أن تُعزز الدراما الرقمية الوعي بهذه القضايا وتقدم تمثيلًا واقعيًا عنهم.

لذا: تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تصوير الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد كما تناولتها دراما المنصات الرقمية من خلال التحليل السيميائي لمسلسل "حالة خاصة"، والكشف عن الدلالات الرمزية والمعاني الضمنية التي يعكسها المسلسل حول عملية الدمج، والسمات الشخصية لذوي التوحد، وكيف يمكن أن يسهم هذا التصوير في تشكيل وعي المجتمع وتعزيز سبل الدمج الفعّال.

الدراسات السابقة:

تُعدُّ مرحلة استطلاع التراث العلمي من أهم المراحل الخاصة ببلورة المشكلة البحثية. قامت الباحثة بمراجعة العديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقسمت الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور رئيسية هم:

- **المحور الأول: دراسات متعلقة بسيميائية الصورة.**
- **المحور الثاني: دراسات متعلقة بذوي اضطراب طيف التوحد.**
- **المحور الثالث: دراسات متعلقة بدراما المنصات الرقمية.**

المحور الأول: دراسات متعلقة بسيميائية الصورة.

تناولت الدراسات السابقة التحليل السيميائي للصورة في الدراما من خلال عدة أبحاث ركزت على مختلف العناصر البصرية والرمزية وتأثيرها على الجمهور. على سبيل المثال: استهدفت دراسة Anisatul Khanifah و Sugeng Harianto(2024) [١] تحليل ممارسات التنمر كما عُرضت في الدراما المدرسية الكورية لعام ٢٠١٥، باستخدام منهج التحليل السيميائي لفرديناند دي سوسير. استندا الباحثان إلى نظرية الانتحار لإميل دوركهايم. وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط وثيق بين التنمر وحالات الانتحار، مشيرة إلى ضعف الدعم الاجتماعي لضحايا التنمر وأهمية موقعية المجموعات الاجتماعية في تعزيز الدفاع الذاتي ضد قرارات الأفراد بالانتحار والحفاظ على الكرامة.

في حين استهدفت دراسة علي صباح (٢٠٢٤)[٢] تحليل الدلالات الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة، وذلك بالتطبيق على مسلسل "باب الحارة"، باستخدام المنهج الوصفي-التحليلي، معتمدًا على التحليل السيميولوجي. ركزت الدراسة على كيفية توظيف عناصر بصرية مثل الإضاءة وزوايا التصوير وحركة الكاميرا في تشكيل المشهد وتعزيز تفاعل الجمهور مع الدراما. أظهرت النتائج أن التقنيات البصرية المستخدمة في المسلسل تعزز من قدرة المشاهد على فهم الأحداث والشخصيات، مما يؤدي إلى تأثير أعمق وأكثر فاعلية على الجمهور في نقل الرسائل الدرامية.

من ناحية أخرى، هدفت دراسة Sonni Alem وآخرون(2024)[٣] إلى تحليل الانحرافات في الممارسات الصحفية الكورية ضمن دراما "Find Me in Your Memory". اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي-التحليلي باستخدام نظرية جون فيسك السيميائية، تم تحليل مشاهد محددة من المسلسل بهدف استكشاف الانتهاكات المحتملة في المشاهد الدرامية، وكيفية تأثيرها على وعي الجمهور بأخلاقيات الإعلام. أظهرت النتائج وجود انتهاكات متعددة تعكس ممارسات صحفية غير أخلاقية في عدة مشاهد من المسلسل، مما يؤثر سلبًا على فهم الجمهور لأخلاقيات الإعلام، خاصةً في سياق التأثير المتزايد للدراما الكورية على المستوى العالمي.

بينما بحثت دراسة سوسن محمد وآخرون(٢٠٢٣)[٤] إمكانية تطبيق منهج بارثيز على النصوص البصرية لفيلم "صمت الحملان The Silence of The Lambs"، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وافترضت الدراسة: أنه إذا تم تطبيق منهج رولاند بارثيز للتحليل السيميولوجي للنصوص البصرية الفوتوغرافية على النصوص البصرية السينمائية؛ فإن الدلالات المولدة من التحليل تكون أشمل لفهم المنظومة الدلالية المولدة من النص البصري السينمائي، بما فيها من حبكة درامية وإبراز دور مفردات اللغة السينمائية. جاءت نتائج الدراسة داعمة لهذا الفرض؛ حيث إن الشفرات الرمزية السيميولوجية حول الفيلم هي الشفرة الأساسية التي يقوم عليها العمل السينمائي الإبداعي.

واستكشفت دراسة بسنت خيرت وإنجي خيرت (٢٠٢٣)[٥] كيفية تصوير المرأة المنتقبة في الدراما التليفزيونية، وتحديدًا في مسلسل "غرابيب سود"، وتأثير ذلك على تشكيل الرأي العام والصورة الذهنية للمجتمع تجاه المرأة المنتقبة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام التحليل السيميولوجي وفقًا لمقاربة رولان بارت. تم اختيار المقاطع التي تظهر فيها المرأة المنتقبة في المسلسل لتحليل الدلالات التضمينية والتعيينية المرتبطة بالنقاب والشخصيات المنتقبة. أظهرت النتائج أن المسلسل قدم شخصيات نسائية واقعية تتستر وراء النقاب الشرعي، تتفق مع بعض النماذج الواقعية، لكنها لا تمثل الغالبية؛ مما قد يسهم في تشكيل تصورات سلبية لدى المشاهدين تجاه المرأة المنتقبة، إضافة إلى أن دلالات المكان والألوان في المسلسل عبرت عن حالة فكرية متطرفة، حيث ارتبطت الأماكن المظلمة بالفكر السوداوي.

بينما تناولت دراسة هاجر شعبان (٢٠٢٣)[٦] الدلالات السيميولوجية في مسلسل "فاتن أمل حربي" حول قضايا المرأة المطلقة مثل العنف الأسري والنفقة والحضانة، معتمدة على المنهج السيميولوجي للتحليل الدلالي. شملت العينة ٣٠ حلقة بمدة إجمالية قدرها ١٠٥٠ دقيقة، حيث ركزت الدراسة على تحليل الدلالات النصية والبصرية المستخدمة في المسلسل. توصلت الدراسة إلى أن دلالات المرجعيات القانونية والدينية كانت حاضرة بشكل بارز في تناول قضايا الطلاق والنفقة والحضانة. كما تصدرت دلالات الأداء، مثل لغة الجسد، يليها دلالات رموز الوسيلة الإعلامية المتمثلة في الإضاءة، وزوايا التصوير، وأحجام اللقطات، في تعزيز المعالجة البصرية والدرامية لهذه القضايا. كما بينت الدراسة أن التناول الدرامي لهذه القضايا يسهم في تشكيل الوعي المجتمعي والتأثير على القيم المرتبطة بالمرأة المطلقة.

واستهدفت دراسة كمال أحمد (٢٠٢٢)[٧] تحليل العناصر السيميائية في تصميم الصورة الدرامية للمسلسل المصري "ولاد الغلابة" الذي عُرض في رمضان ٢٠١٩، بهدف استكشاف تأثير عناصر التصميم البصري مثل حركة الكاميرا، الإضاءة، زوايا التصوير، والألوان على المشاهدين وقيمهم المجتمعية، وذلك وفقًا لمقاربة رولان بارت. كشفت النتائج أن الألوان الداكنة ارتبطت بالقضايا الاجتماعية العميقة، مثل الصراع الطبقي والفقر، بينما عبرت الألوان الزاهية عن مشاهد الأمل والاحتفال، مؤكدةً أن تصميم الصورة الدرامية يعزز من نقل القيم المجتمعية بفعالية.

في سياق متصل، هدفت دراسة أحمد عثمان (٢٠٢٢)[٨] إلى تحليل تمثيل الطبقات الاجتماعية في المسلسلات المصرية، مع التركيز على مسلسلي "ولاد الغلابة" و"زلزال"، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام التحليل السيميولوجي. شملت العينة ١١٢٥ مشهدًا من كلا المسلسلين. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المسلسلات قد ركزت بشكل كبير على صراع الطبقات الاجتماعية، مع غياب واضح لطبقتي الفقراء والسلطة. كما كشفت النتائج: أن العلاقات بين الطبقات الاجتماعية غالبًا ما صورت في سياق صراعي، مما يعكس توجهًا دراميًا يعزز فكرة التنافس الطبقي ويؤثر على تصورات المشاهدين حول العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المصري.

المحور الثاني: دراسات متعلقة بذوي اضطراب طيف التوحد.

تناولت الدراسات السابقة موضوع ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) من زوايا متعددة، مستعرضة تأثير الوسائط الإعلامية على التصورات والسلوكيات المجتمعية تجاه هذه الفئة. على سبيل المثال، سعت دراسة Sreya Mallipeddi, Cheryl L. Dickter (2024)[٩] إلى فحص تأثير تعرض طلاب الجامعات لشخصيات مصابة بالتوحد في البرامج التلفزيونية على الصور النمطية التي يحملونها تجاه هذا الاضطراب. شملت العينة ١٤٧ طالبًا جامعيًا شاهدوا مقاطع فيديو تُظهر شخصيات مصابة بالتوحد في حالات ثلاث: معلوماتية، ومرتبطة، ونمطية. أظهرت النتائج أن الطلاب الجامعيين ذوي النمط العصبي يتبنون مواقف أكثر سلبية ويدعمون الصور النمطية المتعلقة بالتوحد تجاه أقرانهم المصابين بالتوحد، مما يعكس تأثير الوسائط الإعلامية على تصوراتهم.

في حين استهدفت دراسة آيات فرحات (٢٠٢٣)[١٠] تحليل المعالجة الدرامية التي تقدمها الدراما الأجنبية عن ذوي اضطراب التوحد، مع التركيز على إدراك الأمهات لهذه المعالجة. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، والذي شمل عينة من الدراما الأجنبية، وعينة ميدانية مكونة من ١٥٠ أمًا لأطفال مصابين بالتوحد. خلصت النتائج إلى أن الدراما تناولت بشكل رئيسي أعراض مثل عدم التواصل البصري، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع الأمهات لمشاهدة الدراما الأجنبية التي تتناول اضطراب التوحد بناءً على الخصائص الديموغرافية للأمهات.

بينما هدفت دراسةSchwab Bakombo وآخرون (2023)[١١] إلى استكشاف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل تصورات الجمهور حول اضطراب التوحد عبر منصة YouTube في عام ٢٠١٩. أوضحت النتائج أن الوسائط الاجتماعية تسهم في رفع مستوى الوعي حول اضطراب طيف التوحد، رغم أن التصورات غالبًا ما تكون متجانسة، وتصف الاضطراب بصورة شديدة دون الاعتراف بتنوعه.

تحليل آخر أجراه Gloria Mittmann وآخرون (2023)[١٢] شمل أنواعًا مختلفة من الوسائط لتصوير اضطراب طيف التوحد، مستخدمين ٣١ سجلًا من قواعد بيانات PubMed و PsychInfo، طبقت الدراسة في الفترة الزمنية من عام ٢٠١٠ وحتى عام ٢٠٢٣. أظهرت النتائج أن الصحف والتلفزيون والأفلام تميل تقديم تصورات أكثر وصمًا للتوحد مقارنة بالأدب ووسائل التواصل الاجتماعي، التي غالبًا ما تصور المصابين بالتوحد بشكل أكثر إيجابية.

في حين سلطت دراسةDaghustani Widh , Sulaimani Mona (2022)[١٣] الضوء على عواقب التمثيل الإعلامي للتوحد، حيث جمعت الدراسة بيانات من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١ حول الوثائق المتعلقة بالأفراد المصابين بالتوحد ووسائل الإعلام. أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام تميل إلى تبني النموذج الطبي للإعاقة

في تصوير التوحد، ما يؤدي إلى تعميم هذا التصور على جميع الأفراد المصابين به، وأوصت الدراسة بزيادة الوعي بأهمية الممارسات العادلة والدقيقة في التمثيل الإعلامي للتوحد.

في سياق متصل، ركزت دراسة Wilson, Michael(٢٠٢١)[١٤] على كيفية تصوير المصابين بالتوحد في برنامج "Atypical" عبر منصة Netflix ، باستخدام منهجيةMGT ضمن دراما "الأبوة". توصلت الدراسة إلى أن الأفراد المصابين بالتوحد يُصوّرون غالبًا كغريبين ومُتعَبين، وأن التصوير الإيجابي للتوحد يعتمد على مجاز "شخصية التوحدي"، مما يعزز تصورات محدودة وغير دقيقة عن الاضطراب.

واستهدفت دراسة Elaiz Yilmaz(2021)[١٥] التعرف على كيفية تأطير وتغطية وسائل الإعلام المطبوعة التركية للقصص المتعلقة بالتوحد، من خلال تحليل ٥٤١ تقريرًا إخباريًا. خلصت الدراسة إلى أن التوحد يُمثل بشكل إيجابي كحقيقة اجتماعية، مع التركيز على دعم المجتمع والمنظمات غير الحكومية، مشيرة إلى تأثير التمثيل الإعلامي الكبير في تشكيل فهم الجمهور للتوحد وآثاره الاجتماعية.

أما دراسة سامية رجب (٢٠٢١)[١٦] فقد درست فاعلية برنامج قائم على الدراما الإبداعية في تنمية وتطوير المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. شملت العينة ١٠ أطفال تراوحت أعمارهم بين ٥-٧ سنوات. أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج كان له تأثير إيجابي وفعال في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى عينة الدراسة، مع استمرار الأثر التعليمي بعد شهرين من تطبيق البرنامج.

وفي دراسة أخرى، قام Henri Pesonen وآخرون(2020)[١٧]، بتحليل مدى توسيع وسائل الإعلام المطبوعة الفنلندية للسرد الطبي والمجتمعي للتوحد. شملت العينة ٢١٠ تقريرًا صحفيًا من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٦. تم الاعتماد على مخطط الترميز حول تأطير القصة الإخبارية، والذي أعقبه تحليل مفصل لمحتوى المضمون. أظهرت النتائج أن الوسائط التقليدية تميل إلى الوصم السلبي للتوحد مقارنة بالإعلام الاجتماعي، الذي يصور المصابين بشكل أكثر إيجابية.

أما دراسة Nordahl Hansen وآخرون(2018)[١٨] فقد تناولت تحليل ٢٦ عملًا فنيًا، شمل٢٢ فيلمًا و٤ مسلسلات تليفزيونية، لتقييم دقة تصوير اضطراب طيف التوحد وفقًا لمعايير DSM-5. أظهرت نتائج الدراسة أن نصف العينة في هذه الأعمال الفنية قد عكست خصائص تتوافق مع معايير التشخيص، بينما يعزز التصوير غير الدقيق من الصور النمطية تجاه هذا الاضطراب.

المحور الثالث: دراسات متعلقة بدراما المنصات الرقمية

تناولت الدراسات المتعلقة بدراما المنصات الرقمية تأثير هذه المنصات على الإنتاج الاستهلاكي والمجتمعي للأعمال الدرامية، مستعرضةً الجوانب المتعددة لهذه الظاهرة. على سبيل المثال، هدفت دراسة دعاء أحمد (٢٠٢٣)[١٩] إلى رصد الدراسات العلمية التي تناولت دراما المنصات الرقمية بين عامي ٢٠١٢ و٢٠٢٢، مستخدمةً منهج المسح لتحليل عينة عمدية من الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية. أظهرت النتائج أن

معظم الدراسات تركزت في تخصص الإعلام، مع تنوع محدود في التخصصات الأخرى في الدول العربية مقارنة بالدول الأجنبية التي شهدت تنوعًا أكبر بين تخصصات مثل: علم النفس، الصحة، وعلوم الكمبيوتر. أوضحت الدراسة الحاجة المتزايدة إلى إجراء دراسات بينية تجمع بين الإعلام وتخصصات علمية أخرى لتعزيز الفهم الشامل لظاهرة دراما المنصات الرقمية.

في سياق متصل؛ سعت دراسة محمد عبده (٢٠٢٣)[٢٠] إلى استكشاف العلاقة بين حجم ودرجة التعرض الانتقائي للمسلسلات الدرامية عبر المنصات الرقمية، وتأثير ذلك على المزاج العام للأسر العربية. اعتمدت الدراسة على منهج المسح لعينة عمدية مكونة من ٦٠ أسرة عربية من أربع جنسيات مختلفة في مدينة الرياض(السعوديين، المصريين، السوريين، السودانيين). أظهرت النتائج أن المشاهدة الشرهة للمسلسلات الدرامية تؤثر بشكل مباشر على المزاج العام لأفراد الأسرة، حيث تتوافق هذه التأثيرات مع طبيعة المحتويات المعروضة، مثل: استثارة المحتوى وإمكانية الاستيعاب، مما يعكس تأثيرًا متعدد الجوانب على الحالة المزاجية للأسرة نتيجة التعرض للمضامين الدرامية.

بينما تناولت دراسة آية محمد (٢٠٢٣) [٢١]تحليل معالجة القضايا الاجتماعية في الدراما التلفزيونية الأردنية على منصة Netflix ، من خلال دراسة مسلسلي "جن" و"مدرسة الروابي". اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون، شمل التحليل جميع حلقات المسلسلين. أظهرت النتائج أن المسلسلين اهتما بشكل أساسي بالبيئة المدرسية، والعلاقات بين زملاء الدراسة، مع اعتماد إطار الصراع كعنصر رئيس يتناول التنمر والعنف من جهة، ومقاومة هذه السلوكيات من جهة أخرى، مما يعكس واقعًا اجتماعيًا يعبر عن التحديات المجتمعية.

أما دراسة يزيد عبدالله وسراج طلال (٢٠٢٢)[٢٢] فقد استهدفت التعرف على القيم الثقافية والاجتماعية الأكثر ترويجًا في الأعمال الدرامية الأصلية لمنصة Netflix ، واستكشاف تأثيرها على المشاهدين. استخدمت الدراسة منهجًا مختلطًا شملت تحليلًا نوعيًا وكميًا لمسلسلات Netflix بين يناير ٢٠٢٠ ويونيو ٢٠٢١. توصلت النتائج إلى أن منصة Netflix تعمل على فرض مشاهد الشذوذ الجنسي كقيمة اجتماعية يجب احترامها، مستخدمةً سبعة أطر إعلامية وخمسة موضوعات رئيسية تشمل السياقات المروجة للشذوذ وحقوق الشواذ، بغية تعزيز قبول هذه القيم في المجتمع.

أما دراسة نهلة حلمي (٢٠٢٢)[٢٣] فقد ركزت على استكشاف مدى اهتمام الجمهور المصري بمتابعة المحتوى الدرامي عبر المنصات الرقمية وتأثيره على إدراكهم للقضايا المجتمعية. اعتمدت الدراسة على منهج المسح، وشملت عينة متاحة بلغت ٤٠٠ مفردة من الجمهور المصري. أظهرت النتائج أن قبول الخصائص التكنولوجية للمنصات الرقمية أثر بشكل مباشر على زيادة كثافة مشاهدة المحتوى الدرامي، كما ساهمت هذه الخصائص في تشكيل إدراك الجمهور المصري للقضايا المجتمعية المطروحة، مما يعكس أهمية المنصات الرقمية في تعزيز الوعي الاجتماعي. في دراسة فضيلة تومي (٢٠٢٢)[٢٤] تم تشخيص

واقع الدراما على المنصات الرقمية، واستكشاف التغيرات التي طرأت على عمليات الإنتاج والتوزيع للأعمال الدرامية في العصر الرقمي. استخدمت الدراسة منهجًا تحليليًا واستعرضت تأثيرات الانتقال إلى المشاهدة عبر الطلب على نمط المشاهدة، مما أدى إلى زيادة كثافة المشاهدة وتغيرات في طبيعتها، مثل إزالة قيود الزمان والمكان وتوفير خيارات العرض عند الطلب، مما أحدث تغيرات جذرية في وتيرة المشاهدة وأثرها النفسي والصحي على المشاهدين.

وفي السياق ذاته؛ استهدفت دراسة Saravanan.V.M وآخرون (2021)[٢٥] فهم عادات مشاهدة المسلسلات عبر المنصات الرقمية بين طلاب الجامعة في بنغالور بالهند، وتحليل تأثير المشاهدة الشرهة على حياتهم. اعتمدت الدراسة على منهج المسح، حيث تم تطبيقها على عينة بلغ قوامها٥٠٠ طالب وطالبة، تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٥ عامًا. أظهرت النتائج أن المشاهدة المكثفة للمسلسلات عبر المنصات الرقمية تحظى بشعبية كبيرة، خاصة في المدن النائية، وأدت إلى تراجع التفاعل الاجتماعي ضمن إطار الأسرة والأصدقاء، إضافة إلى تقليل عادات القراءة، مما يعكس تأثيرًا سلبيًا على الحياة الاجتماعية للأفراد.

أما دراسة Emile Steiner وKun Xu (2018)[٢٦] فقد هدفت إلى التعرف على دوافع المشاهدة الشرهة عبر منصات البث الرقمي مثل نتفليكس وأمازون. اعتمدت الدراسة على منهجية نوعية باستخدام مقابلات شبه منظمة مع ٣٦ مشاركًا من مختلف الأعمار في الولايات المتحدة الأمريكية. خلصت الدراسة إلى أن الدوافع الرئيسية للمشاهدة الشرهة تشمل الرغبة في متابعة الأحداث، الاسترخاء، وتحسين تجربة المشاهدة، مع التأكيد على أن حرية الاختيار والانتقاء التي توفرها خدمات البث الرقمي تعزز من طقوس المشاهدة الشرهة.

على جانب آخر؛ هدفت دراسةSubias,M وآخرون (2018)[٢٧] إلى تحليل كيفية تطوير مقدمي خدمات الفيديو حسب الطلب لتجارب المشاهدة المقدمة عبر منصاتهم المختلفة. قام الباحثون بتحليل ثلاث خدمات رئيسية في إسبانيا، وهي: (Artesmedia, Moviestar, and Netflix).أظهرت الدراسة أن هذه المنصات، على الرغم من توفر كم هائل لديها من المعلومات حول المستهلكين، إلا أنها لا تستطيع تلبية رغباتهم بشكل كامل، حيث تعتمد على تقديم محتوى يتناسب مع ما يعتبره المستهلكون مقبولًا من حيث السعر، مما يؤثر على استراتيجياتها في اقتراح المحتوى المناسب للمشاهدين.

أما دراسة Micheal, L (2018)[٢٨] فقد استهدفت تحليل عادات مشاهدة المحتوى المرئي المقدم عبر منصات نتفليكس وأمازون. اعتمدت الدراسة على عينة عمدية مكونة من ٤٢٠ مبحوثًا. تم توظيف استبيانًا إلكترونيًا كأداة لجمع البيانات، مع الاعتماد على منهج المسح. أظهرت النتائج: وجود كثافة مشاهدة عالية لدى عينة الدراسة فيما يخص المحتوى المرئي المقدم عبر المنصات الرقمية، مع الإشارة إلى ظهور ارتفاع ملحوظ في نسبة مشاهدة نتفليكس مقارنة بالمنصات الأخرى. كما وجدت آثار سلبية عديدة على المشاهدين، من بينها زيادة العنف، وارتفاع معدلات الاكتئاب، واضطرابات في النوم.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وجدت الباحثة ما يلي:

من ناحية المنهج المستخدم: اعتمدت جميع دراسات سيميائية الصورة على التحليل السيميائي لفهم كيفية تشكل المعاني عبر الوسائط الإعلامية، كما في دراستي:,Anisatul Khanifah & Sugeng Harianto (2024)، و Alem Fabri Sonni(2024)، حيث كانت سيميائية الصورة هي الأساس في دراسة كيفية تمثيل القضايا الاجتماعية، بينما تناولت أغلب الدراسات المتعلقة بذوي اضطراب التوحد والدراما الرقمية على المنهج الوصفي، سواء كان مسحًا أو تحليلًا نوعيًا، مثل دراستي Micheal, L(٢٠١٨) وSubias وآخرون (٢٠١٨)؛ اللتين اعتمدتا المنهج الوصفي التحليلي لدراسة تأثيرات المنصات الرقمية. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت بعض الدراسات على المنهجين الكمي والكيفي معًا، كما في دراسة وSubias وآخرون (٢٠١٨) التي بدأت بالتحليل الكيفي لاستخلاص الظاهرة البحثية، ثم لجأت للتحليل الكمي لقياس مدى انتشارها.

من ناحية نوع العينة: اتفقت جميع الدراسات في الاعتماد على العينة العمدية لجمع البيانات، مع تفاوت أحجامها، فقد استخدمت دراسة Micheal, L (٢٠١٨) عيّنة كبيرة نسبيًا بلغت٤٢٠ مبحوثًا، بينما شملت عيّنة دراسة Emile Steiner (2018) ٣٦ مبحوثًا فقط.

من ناحية أدوات جمع البيانات: استُخدمت الاستبيانات الإلكترونية في الدراسات الكمية، مثل دراسة Saravanan.V.M وآخرون (2021). أما المقابلات شبه المنظمة فقد اعتمدت عليها الدراسات النوعية، كما في دراسة Emile Steiner(2018). بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت بعض الدراسات على التحليل السيميائي مباشرة لتحليل المحتوى الإعلامي دون جمع بيانات من الجمهور، مثل دراسة علي صباح (٢٠٢٤).

من ناحية الموضوعات التي نوقشت في قضية الدراسة: أبرزت دراسات سيميائية الصورة مثل دراسة Gloria Mittmann(2023)، ودراسة Elaiz Yilmaz(2021) دور التحليل السيميائي في كشف الرسائل الضمنية حول التوحد في الإعلام، موضحة تفاوت التمثيلات بين الوسائط الإعلامية المختلفة. بينما تناولت دراسات أخرى مثل: Sreya Mallipeddi, Cheryl L. Dickter (2024) و Michael N. Willson (2021) أثر التمثيلات الإعلامية لشخصيات التوحد على الجمهور، مبرزةً دور الإعلام في تعزيز الصور النمطية أو تعديلها. ركّزت دراسات محور الدراما الرقمية مثل دراسة Subias (2018) على استراتيجيات منصات الفيديو حسب الطلب في تلبية تفضيلات الجمهور، مع الإشارة إلى ظاهرة المشاهدة الشرهة وتأثيرها على المجتمع.

إجمالًا: أظهرت هذه الدراسات وجود ترابط وثيق بين سيميائية الصورة، وتمثيل ذوي اضطراب التوحد في الإعلام، والدراما الرقمية. فالإعلام يلعب دورًا أساسيًا في تشكيل التصورات الاجتماعية عن الفئات المهمشة مثل ذوي التوحد، وتحديد أنماط المشاهدة الجديدة. كما يُظهِر التحليل السيميائي أهميته في كشف أبعاد الصورة الإعلامية ودلالاتها، مما يسهم في فهم أعمق للقضايا الاجتماعية وتأثير الإعلام في تشكيلها أو تغييرها.

الفجوة المعرفية التي تعالجها الدراسة الحالية:

- تقع الدراسة في مجال جديد نسبيًا لم يتم تغطيته بشكل كافٍ في الأدبيات السابقة، حيث يتم التركيز هنا بشكل خاص على التحليل السيميائي لتمثيل الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد في الدراما الرقمية. إذ تناولت الدراسات السابقة التصوير الإعلامي للتوحد من زاوية طبية أو نفسية دون التعمق في جوانب الدمج على مستوى البنية الدرامية والسيميائية.

- تستهدف الدراسة الحالية المنصات الرقمية كمصدر رئيس لعرض الدراما، في ظل تطور استهلاك المحتوى الإعلامي، وهو اتجاه حديث لم يتم التطرق إليه في الدراسات السابقة التي ركّزت على السينما أو التلفزيون التقليدي أو الصحافة المطبوعة.

- محاولة استكشاف دور الدراما الرقمية في تصحيح الصور النمطية وتعزيز القبول الاجتماعي لذوي التوحد، لتقدّم بُعدًا لم تُمعن فيه الأبحاث السابقة على مستوى التحليل السيميائي للمحتوى في هذا السياق الحديث.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة

١- بلورة وتحديد مشكلة الدراسة وزيادة الاستبصار بها.

٢- الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة أهداف الدراسة وتساؤلاتها بأسلوب منهجي سليم.

٣- توضيح آلية التحليل السيميولوجي للصورة، وتحديد أبعادها ومحاورها المختلفة.

مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة في تحليل البناء السيميائيّ لصورة الدمج الاجتماعيّ لذوي اضطراب طيف التوحّد في دراما المنصّات الرقمية، وذلك عبر فحص البنية العلاماتية والوظيفية لمسلسل "حالة خاصة"، والكشف عن استعاراته البصرية، ورصد ملامح العلاقة التكوينية بينها. فضلًا عن دراسة المعاني التعيينية ودلالاتها، بما يمكن من استخلاص رؤية سيميائية شاملة تسهم في رسم وتجسيد صورة الدمج الاجتماعي لهذه الفئة في الدراما الرقمية.

أهمية الدراسة

أولًا: من الناحية الأكاديمية

١- إثراء الأدبيات البحثية في مجالي الدراسات الإعلامية والسيميائية، من خلال تقديم إطارًا نظريًا ومنهجية تحليل معمّقة تُعنى بتفكيك الدلالات البصرية والنصية في الدراما الرقمية. كما تُعزز المعرفة بسيميائية المحتوى الإعلامي، وتُوفر للباحثين أداة تحليلية يمكن توظيفها في الدراسات المستقبلية، لا سيما تلك التي تُعنى بتمثيل الفئات الاجتماعية المهمشة في الإعلام، مما يفتح آفاقًا جديدة لاستكشاف دور الإعلام في تقديم صور دقيقة وشاملة لهذه الفئات.

٢- تُسهم هذه الدراسة في تقديم فهم أعمق حول الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد من منظور سيميائي؛ مما يعزز النقاش الأكاديمي حول هذا المفهوم من خلال ربطه بالإنتاج الإعلامي والدرامي.

ثانيًا: من الناحية التطبيقية

١- تُعد الدراسة أساسًا يمكن أن تبنى عليه أهداف البرامج الإرشادية التي تسعى إلى توعية الأفراد باضطراب طيف التوحد، وتعزيز سبل دمج المصابين به في المجتمع، من خلال تقديم رؤى علمية تسهم في دعم هذه البرامج وتحقيق أهدافها التوعوية.

٢- تستمد هذه الدراسة أهميتها من الشعبية الكبيرة التي حققتها المنصات الرقمية في الآونة الأخيرة، وما تمثله هذه المنصات من أنها وسيلة فعالة للتأثير على الرأي العام.

٣- تسعى الدراسة إلى الكشف عن المعاني والدلالات الخفية المرتبطة بصورة الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد كما تمثلها الدراما المصرية على المنصات الرقمية.

٤- تعزيز وعي المجتمع بدمج ذوي التوحد؛ من خلال تحليل الدراما الرقمية وتفكيك الصورة المقدمة عنهم، حيث تسهم هذه الدراسة في رفع مستوى وعي المجتمع حول أهمية دمج ذوي اضطراب التوحد في الحياة الاجتماعية بشكل صحيح وإيجابي، بعيدًا عن الصور النمطية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف واستخلاص معالم صورة الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد كما تعكسها دراما المنصات الرقمية، وذلك من خلال:

١- الكشف عن الدلالات البصرية المتعلقة بالدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد في دراما المنصات الرقمية، بما يعزز فهم كيفية بناء هذه الصورة وتقديمها للجمهور.

٢- إبراز مختلف الدلالات الرمزية المتعلقة بذوي اضطراب طيف التوحد في مسلسل "حالة خاصة"، من خلال تحليل البُنى السيميائية المتضمنة فيه.

٣- تحديد الأنماط والخصائص الرئيسة التي تعتمدها دراما المنصات الرقمية في تصوير الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد، بما يكشف عن الخصائص السيميائية لهذا التمثيل.

٤- دراسة الخلفية الاجتماعية والنفسية لشخصيات ذوي التوحد كما تعكسها دراما المنصات الرقمية.

٥- تحليل السمات الداخلية والخارجية لشخصيات ذوي التوحد التي ظهرت في مسلسل "حالة خاصة"، وتحليل مدى دقة توافقها مع السمات الحقيقية للأفراد التوحديين، بهدف فهم كيفية تمثيل هذه الشخصيات إعلاميًا.

تساؤلات الدراسة:

تنطلق تساؤلات الدراسة من منهجية كيفية تتجاوز الرصد والتحليل، للتعمق في البحث عن الأسباب والمسببات الكامنة وراء الظاهرة، وللإجابة عن التساؤل الرئيس: "كيف قدمت دراما المنصات الرقمية التمثيل الدرامي للدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد؟"، لتنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية، هي:

١- كيف تم تصوير الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد في مسلسل "حالة خاصة"، وما الدلالة المرتبطة بذلك؟

٢- كيف تم طرح الدمج المكاني لذوي اضطراب طيف التوحد في مسلسل "حالة خاصة"، وما دلالة ذلك؟

٣- كيف تم طرح الدمج الأكاديمي لذوي اضطراب طيف التوحد في مسلسل "حالة خاصة"، وما دلالة هذا الطرح؟

٤- كيف تم طرح الدمج المجتمعي لذوي اضطراب طيف التوحد في مسلسل "حالة خاصة"، وما دلالة هذا الطرح؟

٥- كيف تم طرح الدمج المهني لذوي اضطراب طيف التوحد في مسلسل "حالة خاصة"، وما دلالاته؟

٦- ما دلالات السمات الداخلية والخارجية لشخصيات ذوي اضطراب التوحد التي ظهرت في دراما مسلسل "حالة خاصة"؟

٧- ما الدلالات السيميائية للغة الجسد المستخدمة في تقديم الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد في دراما المنصات الرقمية؟

٨- ما دلالات زوايا التصوير المستخدمة في مسلسل "حالة خاصة"؟

نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى حقل الدراسات النوعية الوصفية، حيث تُعنى برصد الظاهرة البحثية وتحليل عناصرها ومتغيراتها، وجمع الحقائق والملاحظات عنها. يتعدى هذا النوع من الدراسات مجرد الوصف ليشمل فهم الأسباب المرتبطة بالظاهرة، متماشيًا مع المنهج الكيفي؛ الذي يبرز تأثير السياق الاجتماعي في إنتاج المضمون.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج السيميولوجي لتحليل الدلالات المرتبطة بصورة الدمج لذوي اضطراب التوحد في الدراما الرقمية، وذلك لأن هذا المنهج يعد من أكثر المناهج البحثية قدرة على كشف ماهية التكوين المرئي.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من كافة الأعمال الدرامية المعروضة على المنصات الرقمية التي تناولت ذوي اضطراب التوحد.

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عينة عمدية من الدراما الرقمية التي عالجت موضوع ذوي اضطراب التوحد والمتمثلة في: مسلسل "حالة خاصة" الذي عُرض على منصة "واتش- ات" في عام ٢٠٢٤. تألف المسلسل من ١٠ حلقات، وتم عرض حلقتين أسبوعيًا على المنصة خلال فترة البث.

أداة جمع البيانات:

استندت الدراسة إلى استخدام أداة التحليل السيميائي؛ نظرًا لأهدافها في استكشاف الدلالات الرمزية المتعلقة بالتمثيل الدرامي لعملية الدمج لذوي اضطراب التوحد في دراما المنصات الرقمية، تم تطبيق منهجية التحليل السيميائي وفقًا لمقاربة "رولان بارت" التي تعمد إلى تحديد المعنى من خلال دراسة الجوانب التالية:

- المستوى التعييني: يرتكز على المظهر الخارجي للرسالة من خلال العلاقة بين الدال والمدلول.
- المستوى التضميني: يستكشف العلاقة بين المعنى التعييني والمدلول في السياق الخارجي.
- السياق الثقافي: أي الواقع السسيوثقافي للعمل، وربط محتوياته واستنتاجاته بالواقع الفعلي.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- **التحليل السيميائي**: يُعرّف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه تحليل يستهدف الكشف عن الدلالات الرمزية والمعاني الضمنية في تمثيل الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد في الدراما الرقمية؛ مما يسهم في الوصول إلى المعاني الغائبة عن ذهن المتلقي.

- **اضطراب طيف التوحد**: يُعرّف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه اضطراب عصبي نمائي يتسم بالقصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي؛ إضافة إلى وجود عديد من السلوكيات النمطية لدى الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب.

- **الدراما الرقمية**: تُعرّف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها إنتاجات درامية تُعرض عبر منصات مثل "واتش-إت" الرقمية، تُستخدم كوسيلة لنقل قصص تركز على قضايا اجتماعية مثل: اضطراب طيف التوحد، بهدف توعية الجمهور وتعزيز التفاعل مع الفئات المهمشة.

- **الدمج الاجتماعي**: يُعرَّف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه عملية إشراك الأفراد ذوي اضطراب التوحد في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، بما في ذلك المؤسسات التعليمية، وبيئات العمل، والأنشطة المجتمعية، من خلال توفير الدعم المناسب وتعديل البيئات المحيطة لتعزيز استقلاليتهم وتفاعلهم الطبيعي مع المجتمع.

الإطار النظري للدراسة: النظرية التفكيكية

تعود أصول التفكيكية إلى "مارتن هايدغر"؛ الذي استخدم هذا المصطلح لأول مرة في فرنسا عام ١٩٥٥م (سعيد يقطين، ٢٠١٤، ص٦٩)[٢٩]، وتعد التفكيكية امتدادًا لأعمال "نيتشيه"، وعالمي النفس "فرويد"، و"جاك لاكان". وقد انطلقت في فرنسا ضمن الإطار الفلسفي، ثم اكتسحت المجال النقدي الأدبي الأمريكي لاحقًا. (نبيل أيوب، ٢٠١١، ص ١٤٣).[٣٠] تحاول التفكيكية تحليل النص بأسلوب يعالج مفاهيمه، ويلاحظ التناقضات ضمن المعنى نفسه؛ مرتكزة على استقلالية النص بوصفه بنية لغوية منفصلة عن المؤلف، ومؤكِّدةً أنّ التفسير ليس حكرًا على الكاتب، بل يتطوّر وفقًا لتعدّد القراءات وتنوّعها. (عبد العزيز حمودة، ١٩٩٨).[٣١]

مقولات التفكيكيَّة واختبارها:

نقد المركزية: ترفض التفكيكية أي مرجعية فكرية ثابتة تؤثّر في النص؛ سواءً اجتماعية أو تاريخية أو نفسية، وتتمثّل في رفض المناهج النقدية السابقة لما تحمله من مركزية تنطلق منها، ومن هنا ظهر مصطلح (موت المؤلِّف).

الإرجاء والاختلاف: يستندان إلى مفهوم الكينونة عند هيدغر؛ إذ تتغيّر المعرفة والذات العارفة مع الزمن، فتُصبح الحقيقة مرجأة إلى حين ظهور حقيقة أحدث وأدق منها.(بول دي مان، وجاك دريدا، ٢٠١٣، ص٩).[٣٢]

لا نهائية المعنى: تؤمن التفكيكية بتعدّد القراءات، وما يترتّب عليها من توليد لا نهائي للمعاني.

ثنائية الحضور والغياب: المعاني في حالة تغيّر دائم؛ يحضر أثر ويغيب آخر، مما يجعل النصوص الخالدة قادرة على طرح معانٍ جديدة عبر تطور العصور.(جاك دريدا، ٢٠٠٥، ص١٤١). [٣٣]

نقد التفكيكية:

واجهت التفكيكية عدة انتقادات، كان أبرزها ما يلي:

- الغموض المفاهيمي: تعتمد التفكيكية على مفاهيم فلسفية معقدة يصعب على غير المتخصصين استيعابها بسهولة.

- إقصاء الكلام: بتفضيل الكتابة على مختلف أشكال التواصل الأخرى.

- موت المؤلف: حيث اعتبرت التفكيكية المؤلف مجرد ناسخ، مما أثار جدلًا حول دوره.

- التشكيك في العلم: عبر التشكيك في اللغة بين الدال والمدلول، ما ولّد تعدّد المعاني وخالف المنطق.

- هدم المفاهيم السائدة: إذ تُتهم بالتشكيك في كل اليقينيات، ما يجعلها طريقة نقدية خطيرة في نظر معارضيها.

إجمالًا، يؤكّد التفكيكيّون أنّ الكتابة أصل المعنى، ويعدّون الصوت المنطوق (اللوغوس) عنصرًا ثانويًا خضع للقمع في ظلِّ التمركز الصوتي، ممّا أدّى إلى تغييب الاختلافات التي تُولِّد دلالات جديدة.(عز الدين مناصرة،٢٠٠٧، ص٥٥٤)[٣٤]وترى الباحثة أنّ التفكيكية ليست منهجًا نقديًا عاديًا، بل أداة فكرية تهدف إلى تقويض اليقينيات السائدة، ما يمنحها قدرة خاصة على كشف المعاني المتعدّدة في النصوص الفلسفية والأدبية، رغم الجدل الذي يحيط بها.

أوجه الاستفادة من النظرية في المجال التطبيقي للدراسة

١- الكشف عن تعددية صورة الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد في دراما المنصات الرقمية، عبر تفكيك المشاهد والصور في مسلسل "حالة خاصة"، يسعى التفكيك هنا إلى إظهار التناقضات والمعاني المتعددة في كيفية تقديم ذوي التوحد بين صور الدمج والدعم الظاهري والتمييز الخفي.

٢- توظيف التفكيك البنيوي كمنهجية علمية في تحليل النصوص البصرية والدرامية للمسلسل، وذلك بتفكيك الخطاب الظاهري للصور والمَشاهد؛ بهدف كشف التعارضات بين الخطاب المُعلن -النصوص الظاهرة- والمعاني الضمنية في سياق الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد.

الإطار المعرفي للدراسة

الدراما الرقمية وتمثيل ذوي اضطراب طيف التوحد: "رؤية معرفية"

التوحد كقضية مجتمعية تتطلب التوعية والدمج

يُعدّ التوحد إحدى الإعاقات التطويرية المبكرة التي تظهر قبل سنّ الثالثة من العمر، وتستمر مدى الحياة، مؤثّرة على مظاهر النمو والتفاعل الاجتماعي. يتجلى صعوبة هذا الاضطراب في غموضه وغرابة أنماط سلوكه؛ إذ يعاني الطفل التوحدي من الانسحاب وضعف التواصل مع الآخرين.(عبدالله حزام ،٢٠٠٦، ص٩٥).[٣٥]

يُعرَف التوحد بأنه خلل وظيفي في المخ، لم تُحدَّد بعد أسبابه بدقة، مما يجعله تحديًا مجتمعيًا معقدًا. وقد اكتسب الاضطراب اهتمامًا متزايدًا مؤخرًا نظرًا لانتشاره عالميًا(علي منصور، ٢٠٢٠، ص٢١١).[٣٦] وفقًا للمسح القومي الذي أجراه المركز القومي للبحوث في مصر (١٢ أبريل ٢٠٢٢)، بلغ معدل انتشار التوحد ١% من السكان، ما يعني وجود أكثر من مليون طفل مصاب بالتوحد في جمهورية مصر العربية، مما يعكس الحاجة الملحة لزيادة التوعية والدعم لهذه الفئة.

خصائص اضطراب التوحد وأشكال الدمج

تتنوع خصائص اضطراب طيف التوحد بين الاشخاص المصابين به، مما يجعل الدمج الاجتماعي تحديًا يتطلب تكيّفًا مستمرًا. تشمل هذه الخصائص: العجز في التواصل اللفظي وغير اللفظي، العجز الاجتماعي(سوسن شاكر،٢٠١٠، ص ٣٩)[٣٧]، السلوك النمطي المتكرر، التجنب الاجتماعي، البرود العاطفي، إيذاء الذات والغير، فقدان الإحساس بالهوية الشخصية، الشعور بالقلق الحاد، القصور في أداء المهارات الاستقلالية والحياتية، انخفاض مستوى الوظائف العقلية مع وجود تفاوت في القدرات بين الأفراد المصابين بهذا الاضطراب.(عبد الرقيب أحمد، محمود محمد، ٢٠١٩، ص ٤٠).[٣٨]أما الدمج الاجتماعي فيُعرَّف بأنه: دمج الأفراد ذوي الإعاقة مع الأفراد العاديين في المجال الوظيفي والسكن، وتوفير الفرص المناسبة للتفاعل الاجتماعي والحياة الاجتماعية الطبيعية للأفراد من ذوي الإعاقة، إضافة إلى حرية التنقل والتمتع بكل ما هو متاح في المجتمع من خدمات(هلا السعيد، ٢٠١١، ص ٧٩).[٣٩]

يتخذ الدمج أشكالًا متعددة منها:

١- الدمج المكاني: إشراك مؤسسة التربية الخاصة مع مدارس التربية العامة بالبناء المدرسي فقط، بينما تكون لكل مدرسة خططها الدراسية الخاصة.

٢- الدمج الأكاديمي: إشراك ذوي الإعاقة مع غيرهم من الأفراد غير المعاقين داخل الفصول الدراسية في مدرسة واحدة، بحيث تشرف عليها نفس الهيئة التعليمية، مع وجود اختلاف في المناهج المعتمدة. (سارة يحيي،٢٠٢٤)[٤٠]

٣- الدمج الاجتماعي: مشاركة الأطفال المعوقين الملتحقين بالصفوف العامة بالأنشطة المدرسية المختلفة: كالرحلات، والأنشطة الترويحية المتعددة.(أسامة بطانية وآخرون، ٢٠٢٢، ص ٤٣٥).[٤١]

٤-الدمج الوظيفي: دمج ذوي الإعاقة في المدارس العادية، وتقليل الفروق الوظيفية بينهم وبين أقرانهم، على أن يتم تحقيق هذا النوع من خلال الدمج المكاني والدمج الاجتماعي.(المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ،٢٠٢١، ص ٤٠) [٤٢]

٥-الدمج المجتمعي: إعطاء الفرص لذوي الإعاقة للاندماج في أنشطة المجتمع بعد تخرجهم من المدرسة أو مراكز التأهيل، إضافة إلى ضمان حق العمل لهم وتكوين الأسرة.

٦-الدمج المهني: إكساب ذوي الإعاقة مهنة يحتاجها السوق المحلي، وتعليمهم القوانين المنظمة لعملهم في مجالات تخصصاتهم المختلفة.

دور الدراما الرقمية في تعزيز الوعي بقضايا التوحد والفئات الخاصة

تلعب الدراما الرقمية دورًا محوريًا في تشكيل الوعي المجتمعي بالقضايا الاجتماعية، حيث تُعد أداة فعالة لنقل الرسائل الاجتماعية وتعزيز قيم التعايش والدمج.(Carroll, Rebecca, 2020, p19)[٤٣]. فبفضل منصات البث الرقمي مثل: "نتفليكس" و"واتش إت"، أصبحت الدراما الرقمية أكثر تأثيرًا على الجماهير,(Wayne, Michael, 2020)[٤٤]، نظرًا لمرونتها الزمنية والمكانية التي تتيح للمشاهدين متابعة المحتوى في الوقت والمكان المناسبين. تُعد الدراما الرقمية وسيلة مثالية لتناول قضايا هامة مثل اضطراب التوحد، حيث تجذب انتباه الجمهور وتعزز من التفاهم والتفاعل الإيجابي مع هذه الفئات الخاصة(Ellis, Kati, 2020)[٤٥]. ومع ذلك، قد تسهم الدراما في ترسيخ الصور النمطية السلبية إذا لم تُعالج القضايا بدقة، حيث يشير الباحثون إلى أن الاقتصار على تقديم الشخصيات كأبطال ملهمين أو كأفراد يتغلبون على إعاقتهم كوسيلة وحيدة للسرد؛ قد يقلل من فهم التنوع الحقيقي للتجربة الإنسانية (Martin Brick, 2024).[٤٦]

من هنا تأتي أهمية دراسة كيفية تصوير دمج الشخصيات المصابة بطيف التوحد في الدراما الرقمية، وما إذا كانت تعكس التنوع والاختلاف بين الأفراد المصابين بشكل حقيقي أم لا، بهدف تعزيز الفهم والتعاطف المجتمعي مع هذه الفئة الخاصة بشكل أعمق وأكثر واقعية.

الإطار التطبيقي

الدراسة التحليلية السيميائية لمسلسل:" حالة خاصة"

يهدف التحليل السيميائي لمسلسل "حالة خاصة" إلى كشف الدلالات والرموز الضمنية المتعلقة بالدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد كما تعكسها دراما المنصات الرقمية. يتم تحقيق ذلك عبر تفكيك مشاهد المسلسل إلى بنياتها الأساسية وفقًا لمنهجية رولان بارت، التي تركز على تحليل الجوانب الاجتماعية، السيكولوجية، والثقافية للنصوص الإعلامية، متجاوزة الشكل الخارجي والإحالات المرجعية للتركيز على تكوين الدلالات والمعاني العميقة.

يتضمن التحليل قسمين رئيسيين: التحليل التعييني، والتحليل التضميني. اعتمد التحليل التعييني على كل من: الأدوات الاستشهادية والأدوات الوصفية. حيث تمثلت الأدوات الاستشهادية في:(البطاقة التقنية للمسلسل، ملخص المسلسل، نسخة من المسلسل، الوقوف عند الصورة). بينما تمثلت الأدوات الوصفية في: التقطيع التقني والذي تكون من:(اللقطة، شريط الصورة، شريط الصوت، التجزئة، وصف صور المسلسل). أما التحليل التضميني، فقد استند إلى عدد من العناصر وهي: أنظمة علامات القصة مثل:(العنوان، الموضوع، النوع، خط القصة، الوقت، التوصيف)، أنظمة الإشارات البصرية تشمل:(الألوان، المونتاج، حركات الكاميرا، زوايا التصوير، المؤثرات الخاصة، الخلفيات، الديكور)، أنظمة الإشارات اللغوية، مثل:(لهجة الكلام، العناوين، الغناء)، أنظمة الإشارات الصوتية غير اللغوية، تشمل: (الصمت، المؤثرات الصوتية، الموسيقى، أصوات الحيوانات، الأعاصير، إلخ...)، المحددات الثقافية والاجتماعية، الرموز الاتصالية، لغة الجسد، وأخيرًا التقييم النهائي والاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة استنادًا على ما تم دراسته من خطوات التحليل السابقة.

الدراسة التحليلية السيميائية لمسلسل "حالة خاصة"

صورة رقم (١) **مسلسل حالة خاصة**

بطاقة فنية عن المسلسل.

ملخص المسلسل.

التحليل التعييني للمقاطع المختارة من المسلسل:(التقطيع التقني، القراءة التعيينية).

التحليل التضميني للمقاطع المختارة من المسلسل.

نتائج التحليل.

١- **بطاقة فنية عن المسلسل**

عنوان المسلسل: حالة خاصة

تأليف: مهاب طارق

إخراج: عبدالعزيز النجار

الإنتاج: المسلسل من أعمال منصة watch it، ومن إنتاج شركة تي فيجن للمنتج طارق الجنايني.

مدير التصوير: محمد عبد الرؤوف

تصميم شريط الصوت: محمد فوزي

مهندس صوت: عمر عصام – خالد مصطفي

مصممة أزياء: فريدة فؤاد

موسيقي: هاني شنودة

مونتاج: كريم سعد

سنة العرض: ٢٠٢٤

عدد حلقات المسلسل: ١٠ حلقات.

تمثيل :

غادة عادل	طه دسوقي	هاجر السراج
نبيل علي	حسن أبو الروس	أحمد أزعر
وئام مجدي	علي السبع	لينا إيهاب

٢- ملخص المسلسل

تدور قصة مسلسل "حالة خاصة" حول محامٍ شاب يدعى (نديم أبو سريع)، يتمتع بقدرات استثنائية في تحليل القضايا القانونية، لكنه يُحرم من تعيينه كمعيد بسبب اضطراب التوحد. يسعى نديم للانضمام إلى مكتب المحاماة الذي تملكه أماني النجار، ويتفوق على زملائه، غير أن رحلته المهنية تصبح مليئة بالتحديات، مثل: محاولات زملائه نسب نجاحه إليهم، واستغلالهم لطبيعته النقية وعدم سعيه وراء الألقاب. يعكس المسلسل الصراع بين التميز الفردي والعقبات الاجتماعية، مسلطًا الضوء على كيفية مواجهة نديم للتحديات في بيئة غير متقبلة للفروق الفردية.

٣- التحليل التعييني للمقاطع المختارة من مسلسل "حالة خاصة"

أ- التقطيع التقني

المقطع الأول

جدول (1) يوضح المقطع الأول من مسلسل "حالة خاصة"

شريط الصورة					شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطات	زوايا التصوير	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	الصوت أو الحوار	المؤثرات الصوتية
1	١٦ث	عامة و متوسطة	غطسية و عادية	يجلس نديم بجوار والدته المستلقية على سرير المشفى، وقد بدت عليها علامات الوهن. تمسك الأم بيد طفلها بحنان، بينما تنظر إليه بعينين مملوءتين بالحزن العميق.	**حزينة**	نديم: أنا مش عايزك تزعلي مني، عارفة أنا عملت لك البسبوسة اللي انتي بتحبيها، بس سبتها في البيت عشان تروحي معايا، وناكلها مع بعض.	صوت جهاز مراقبة معدل ضربات القلب
2	٧ ث	قريبة	عادية	تمسك الأم بيد نديم، وعيناها تشعان بالشفقة عليه، لتوجه له كلمات تحمل في طياتها نصائح ثمينة حول كيفية التعامل مع تحديات الحياة.	/	الأم: بص يا حبيبي إحنا في زمن لا صاحب بينفع، ولا قريب بينفع.	/
3	١ ث	قريبة	عادية	يُحدّق نديم في والدته بعناية، مُحاولًا استيعاب كلماتها.	/		/
4	٢ث	قريبة	عادية	تواصل والدة نديم حديثها معه، والدموع تنهمر من عينيها، معبرة عن ألمها وحزنها الصامت.	/	الأم: وأنا عايزاك تبقي...	/
5	١٢ ث	قريبة و متوسطة	عادية	يحاول نديم منع والدته من البكاء، متسائلًا بلطف عن سبب دموعها، لكنها تستمر في البكاء.	/	نديم: طيب إنتي بتعيطي ليه دلوقتي؟ الأم: عشان مش عارفاك هتعمل إيه من بعدي. نديم: عيزاني أعمل إيه من بعدك؟	/
6	٦ ث	قريبة	عادية	تحدثت الأم مع نديم بهدوء، مانحة إياه نصائح لمستقبله، وبدأت تخطط معه كيفية العيش باستقلالية في غيابها.	/	الأم: عايزاك تبقي إنسان ناجح، محامي شاطر.	/
7	٤ ث	قريبة	عادية	ينهض نديم، وينظر إلى الأمام بحماس، وملامحه تعكس إصرارًا وشغفًا متجددًا.	/	الأم: تفتكر؟	/

المقطع الثاني

جدول (2) يوضح المقطع الثاني من مسلسل "حالة خاصة"

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطات	زوايا التصوير	مضمون الصورة	الموسيقي الموظفة	الصوت أو الحوار	المؤثرات الصوتية
1	٥ ث	قريبة	عادية	يقف نديم أمام أماني النجار بثقة، يطلب منها الحصول على عمل، يضع حقيبته على ظهره وسماعات الأذن حول عنقه.	/	نديم: أنا محتاج الشغل ده، محتاج أتعلم وأبقي محامي شاطر.	/
2	٦ ث	قريبة	عادية	ترفض أماني النجار طلب نديم بلهجة حادة، ممعنة النظر فيه بعينين حازمتين.	/	أماني: أول ما نبقي محتاجين محامين من دفعتك؛ هخلي حد من المكتب يكلمك.	/
3	١١ ث	أمريكية	تصاعدية	يحاول نديم إقناع أماني بإصرار، ممسكًا بأحزمة حقيبته، وترتسم على ملامحه مشاعر التوتر والحزن.	/	نديم: حضرتك ممكن تجربيني، ممكن تديني قضية أشتغل عليها وهتشوفي هتلاقيني محامي شاطر.	/
4	٢ ث	قريبة	عادية	تحدق أماني في نديم بنظرة قاسية، مصممة على رفض طلبه بالانضمام إلى مكتبها.	/	أماني: أنت كده بتضيع وقتنا.	/
5	١٢ ث	قريبة	عادية	يتحدث نديم بحزن عن كونه "غير عادي"، مشيرًا إلى أن هذا هو السبب وراء عدم قبوله في الوظائف رغم تفوقه الأكاديمي.	**حزينة**	نديم: أنا كنت أول علي دفعتي، ومتعينتش في الجامعة عشان أنا مش عادي، وأعتقد حضرتك مش هتشغليني عشان نفس السبب.	/
6	٥ ث	قريبة	عادية	تواصل أماني الحديث معه بتعالٍ واضح، غير مبالية بحزنه.	/	أماني: أعتقد أن انت مقرأتش الإعلان كويس، محتاج تبقي تقرأه.	/
7	٦ ث	قريبة و أمريكية	عادية	ينظر نديم إليها بانكسار، ثم يغادر المكتب بخطى مثقلة.	**حزينة**	/	/
8	١١ث	متوسطة و قريبة	عادية	تجلس أماني وسط مساعديها، تبدو عليها علامات الندم، وتضع يدها على رأسها.	**حزينة**	مازن: منى دخلي اللي بعده. أماني: لا خلينا ناخد بيرك.	/

المقطع الثالث

جدول (3) يوضح المقطع الثالث من مسلسل "حالة خاصة"

شريط الصورة					شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطات	زوايا التصوير	مضمون الصورة	الموسيقي الموظفة	الصوت أو الحوار	المؤثرات الصوتية
1	٥٣ ث	عامة و متوسطة و قريبة	غطسية و عادية	يدخل نديم إلى الفصل حاملًا حقيبته المدرسية. يظهر فصل مدرسي به عدد كبير من الطلاب بالزي المدرسي الموحد، توبخه المعلمة بسبب تأخره. بهدوء، يُخرج نديم جهاز الراديو الخاص به من الحقيبة، يضع سماعات الأذن، ويستمع للموسيقى. ترصد المعلمة تصرفه، فتوجه له توبيخًا حادًا مرة أخرى. تتغير نبرتها إلى تساؤل، فتطرح عليه مجموعة من الأسئلة الصعبة، منتظرة إثبات تفوقها عليه. إلا أن نديم يجيب بدقة عن كل سؤال، ما يُثير دهشتها.	/	المعلمة: المرة الفاتت خدنا جدول الضرب، من فيكم حفظه؟ الطلاب: أنا، أنا. المعلمة: تعال، تعال، استنى، الناس المهمين بس هما اللي بييجوا متأخر، لما تبقى مهم: ابقى تعال متأخر، اتفضل أقعد. مين يا ولاد يقولي ٥× ٨ بكام؟ أحد الطلاب: ٣٠. المعلمة: غلط. أحد الطلاب: ٤٥. المعلمة: غلط، طيب ٦× ٩؟ أحد الطلاب: ب ٤٠ يا أبلة. المعلمة: غلط، يعني حضرتك جاي متأخر وبتسمع؟، ٦× ٩؟. نديم: ٥٤.	أصوات صخب الطلاب في الخلفية
2	٣ ث	قريبة	عادية	تنظر المعلمة بانبهار لنديم، وتمنحه تشجيعًا غير متوقع.	/	المعلمة: شاطر، طيب ما أنت حلو أهو.	
3	٤٨ ث	قريبة	عادية	تطرح عليه مجموعة من الأسئلة المعقدة، فيتأمل بتركيز وهدوء قبل أن يقدم إجابات دقيقة وصحيحة لكل سؤال، مما يزيد من انبهارها ويؤكد تفوقه الاستثنائي.	**حماسية**	المعلمة: طيب قولي ٩×٩؟ نديم: ٨١. المعلمة: برافو. المعلمة : طب قولي بقا يا حبيبي ٩× ٢٥؟ نديم: ب ٢٢٥. المعلمة: برافو يا حبيبي، طب قولي يا بطل ٢٠× ٩+١٥ ×٨ يساوي كام؟ نديم: ١٥٦٠.	

المقطع الرابع

جدول (4) يوضح المقطع الرابع من مسلسل "حالة خاصة"

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطات	زوايا التصوير	مضمون الصورة	الموسيقي الموظفة	الصوت أو الحوار	المؤثرات الصوتية
1	١٧ ث	عامة و امريكية و قريبة	عادية	تدخل أماني المنزل برفقة ابنها علي، المصاب بطيف التوحد، يقف الأب في المطبخ منهمكًا بتقطيع التفاح، ليلتفت مبتسمًا نحو ابنه، يحتضنه بحنان، ثم يجلسه على المنضدة بجانبه.	**حزينة**	ياسر: علي حبيبي، إزيك، أحلى ولد في الدنيا ده ولا إيه؟ حبيب بابا.	صوت السكين أثناء القطع
2	٦ ث	متوسطة و قريبة	عادية المجال والمجال المقابل	يستمر الأب في تقطيع الفاكهة، موجهًا كلمات مدح لابنه، بينما تتابع أماني الموقف بابتسامة.	/	ياسر: إزيك يا أماني. أماني: إزيك يا ياسر. ياسر: علي ده أحلى ولد في الدنيا.	صوت السكين أثناء القطع
3	٢ ث	قريبة	عادية	ينظر ياسر إلى زوجته بابتسامة، مكملًا حديثه عن ابنهما.	/	ياسر: عارفه يا أماني علي ده لما يكبر؛ كل البنات هتحبه.	/
4	١٣ ث	امريكية و قريبة	عادية	فيما تبادله أماني الابتسام، موجّهة نظراتها نحو علي بفخر.	/	ياسر: زي بابا كده. أماني: يلّا يا علي. علي : لا .	/
5	**٢٧ ث**	**أمريكية و قريبة**	**عادية**	**أثناء تقطيع التفاح، يتحدث ياسر عن مدى حب البنات لعلي، مما يدفع أماني للنظر إليه بترقب واستنكار لحديثه.**	/	**ياسر: عارف يا علي ليه الستات بتحب بابا؟ عشان بابا عنده روح فنان بيشوفهم من جوه، طب بقولك إيه يا عيلوه: رأيي تسمع كلام ماما وتطلع عشان إيه شكلها هتحبسنا النهاردة.** **أماني: أنا رأيي كده بردو.** **أماني: يلّا عشان عندك مدرسة يلّا.** **علي: لا.** **أماني: بردو؟**	**صوت السكين أثناء القطع**
6	٥ ث	قريبة	عادية	تطلب أماني من ابنها التوجه للنوم، لكنه يحرك رأسه بالرفض بشدة، مما يثير دهشتها.	/	علي: أنا عايز أقعد مع بابا شوية. ياسر: طيب خلاص.	
7	٢ ث	قريبة	عادية	تنظر أماني إلى زوجها بتعجب من تصرفات علي.	**هادئة**	/	/
8	**١٦ ث**	**أمريكية و عامة**	**عادية**	**يحتضن الأب ابنه ، ثم يضع يده على كتفه ويتحدث إليه بحنان، محاولًا تهدئته وإقناعه بلطف.**	**هادئة**	**ياسر: تعال نتفرج على فيلم مع بعض ولا حاجة.** **أماني: متأخروش.** **ياسر: حاضر، عاوز تتفرج علي فيلم إيه؟** **علي: أي حاجة.**	/

المقطع الخامس

جدول (5) يوضح المقطع الخامس من مسلسل "حالة خاصة"

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطات	زوايا التصوير	مضمون الصورة	الموسيقي الموظفة	الصوت أو الحوار	المؤثرات الصوتية
1	٥٠ ث	أمريكية و قريبة	غطسية	تقف أماني النجار بجانب نديم في مسرح جريمة تابعة لإحدى قضايا مكتبها، حيث يعاينان معًا مرحاضًا يظهر فيه حبل مشنقة يتدلى من السقف. تتبادل أماني الحديث مع نديم في محاولة لفك لغز القضية.	كلاسيكية	أماني: الغريب أنها لوحدها عمرها ما هتعرف تشيله وتشنقه. نديم: ممكن متكونش هي. أماني: ممكن ميكونش حد أصلًا. نديم: إزاي؟ أماني: لما تيجي تشتغل علي أي قضية؛ لازم تفكر في كسر قواعد اللعبة، يعني ديمًا في قضايا الانتحار بيشكوا ديمًا إن فيه قاتل. نديم: قصدك إنه ممكن يكون انتحر. أماني: هو صعب، هينتحر إزاي؟ بس كل شيء وارد، مفيش حاجة يوقف عليها أصلًا	/
2	٤ ث	قريبة	عادية	يبدو على نديم الانبهار والتركيز الشديد أثناء استماعه إلى أماني النجار.	حماسية	/	/
3	٤ ث	متوسطة	عادية	في لحظة تأمل، يتذكر نديم بائع السمك الذي كان متواجدًا بالقرب من مسرح الجريمة، حيث يظهر البائع وهو يضع الثلج على الأسماك.	حماسية	/	/
4	٣ ث	قريبة	عادية	تستمر أماني ونديم في تبادل الأفكار حول حل القضية.	/	الحارس: يلّا بقى يا أستاذة أنا كده هتئذي. أماني: ماشي يا عم محمد.	/
5	٢ ث	قريبة	عادية	يظهر حارس المكان خلف الباب الزجاجي، طالبًا منهما المغادرة.	/	الحارس: حامد اسمي حامد. أماني: ماشي يا حامد.	/
6	١١ ث	متوسطة	عادية	تخرج أماني من مسرح الجريمة، مطالبةً نديم بالانصراف، إلا أن نديم يظل منشغلًا بالنظر إلى حبل المشنقة.	حماسية	أماني: نديم، يلّا.	صوت خطوات الأقدام
7	٥ ث	متوسطة	عادية	مغادرة نديم لمسرح الجريمة.	حماسية	/	صوت محركات طائرة

المقطع السادس

جدول (6) يوضح المقطع السادس من مسلسل "حالة خاصة"

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطات	زوايا التصوير	مضمون الصورة	الموسيقي الموظفة	الصوت أو الحوار	المؤثرات الصوتية
1	٢ ث	عامة	عادية	يقف ثلاثة طلاب على خشبة المسرح يؤدون مسرحية مدرسية.	/	أحد المؤديين: أنا لازم أغير الحلاق ده، ده بتاع مصايب.	/
2	٨ ث	قريبة و وصفية	عادية	تظهر أماني بين الجمهور لمتابعة العرض المسرحي، ويجلس في المعقدين الأماميين لها نديم وزوجته رام الله.	**حماسية**	أحد المؤديين: يا وزير هات لي الحلاق ده هنا.	
3	٣ ث	عامة	عادية	ينزل أحد الطلاب من المسرح تنفيذًا لأمر الملك.	/	/	/
4	٤ ث	قريبة	عادية	تُهمس أماني لنديم بصوت منخفض، لتخبره أن ابنها علي هو من سيظهر تاليًا على المسرح.	/	أماني : علي.	/
5	١٠ ث	عامة	عادية	دخول علي إلى خشبة المسرح، وتبادله حوارًا بسيطًا مع زملائه.	/	أحد المؤديين: وأنت لابس لي بدلة كده ليه؟ هو أنت شغال إيه؟ علي: حلاق.	صوت خطوات أقدام
6	٣ ث	عامة	عادية	ظهور أماني وسط الجمهور سعيدة ومبتسمة.	/	أحد المؤديين: أنا جالي شكوى منك إنك متطفل.	/
7	**١١ ث**	**عامة و قريبة**	**عادية**	**يتحدث الملك بصوت عالٍ معاتبًا علي، الذي يتوتر ويعجز عن الرد رغم محاولة أحد زملائه وتلقينه الكلمات.**	/	**أحد المؤديين: بقولك جالي شكوى منك إنك متطفل. يهمس أحد المؤديين: أنا فضولي أنا، أنا فضولي أنا؟**	/
8	٣ ث	عامة	عادية	تنظر أماني بحزن وقلق شديد إلى ابنها.	**حزينة**	/	/
9	٥ ث	عامة	عادية	يركض علي مسرعًا خارج المسرح.	**حزينة**	/	صوت خطوات أقدام
10	٨ ث	عامة و متوسطة	عادية	يتفاعل الجمهور بذهول، وتحاول أماني استيعاب ما حدث، بينما يترك نديم مقعده ويتجه نحو علي.	**حزينة**	/	/
11	**٤١ ث**	**عامة**	**عادية**	**في غرفة واسعة، يقف علي أمام نافذتها، حيث يدخل نديم ويجلس معه على حافة النافذة، ويتبادلان الحديث بهدوء.**	**هادئة**	**نديم: أنا نديم أحمد أبو سريع. علي: عارف، اتقابلنا في السيرك. نديم: أنا عارف إن انت زعلان، أنا اتحطيت في الموقف ده كتير قبل كده، وزعلت.**	**صوت خطوات أقدام**
12	**٥ ث**	**قريبة**	**عادية**	**تفتح أماني الباب وتنظر إليهما بابتسامة هادئة.**	/	**نديم: بس انت مش المفروض تفضل زعلان.**	/

شريط الصورة				شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطات	زوايا التصوير	مضمون الصورة	الموسيقي الموظفة	الصوت أو الحوار	المؤثرات الصوتية
13	**٦٠ ث**	**عامة و متوسطة و قريبة**	**عادية و المجال والمجال المقابل**	**يحاول نديم تهدئة علي، ويقدم له نصائح، ما يجعل علي يقتنع بكلامه ويشعر بالطمأنينة.**	**/**	**نديم: إحنا بنتحط في الموقف دي عشان نتعلم نبقى أحسن، أنا مش هقول لك تعمل إيه؛ عشان جميل قبل كده: قالي إن هو عاوزني أفكر لوحدي، وأنا عايزك أنت بردو تفكر لوحدك، وتحسب كل حاجة قبل ما تعملها، ولو مش قدها متعملهاش، متعملش زي نكتة الحمار والغراب، أقولها لك؟** **علي: لا، مش بحب النكت.** **نديم: ماشي، فيه ناس كتير هتتخلي عنك، المهم إن انت تفضل بتحب نفسك.**	**/**
14	١٦ ث	عامة و قريبة	عادية	يواصل نديم توجيه نصائحه لعلي، مما يضفي عليه شعورًا بالراحة، حيث يستمر الحديث بينهما في أجواء من التفاهم والاطمئنان.	**حماسية**	نديم: متضايقش من اللي حصل في المسرح. علي: أنا متضايق دلوقتي عشان حاجة تانية. نديم: إيه؟ علي: الجذمة اللي لابسها واجعه لي رجلي أوي.	**/**
15	٧ ث	قريبة	عادية	تستمر أماني بمتابعة الموقف بسعادة وارتياح.	**حماسية**	/	**/**
16	٢٥ ث	قريبة و عامة	عادية المجال والمجال المقابل	يستكمل الحوار بينهما حتى يخبر نديم علي بأنه يمكنه المشي حافي القدمين، وبالفعل يخلعان أحذيتهما. في النهاية، يقرر علي العودة إلى المسرح بثقة ليكمل دوره.	**حماسية**	نديم: أنا كمان على فكرة، تحب نقلع الجذم؟ علي: هنمشي حافين؟ أنا ممكن أدخل المسرح تاني. نديم: يلّا بينا.	**/**

ب- القراءة التعيينية

المقطع الأول

تجري الأحداث في المستشفى، حيث تظهر الأم مستلقية على سرير المرض بملامح متعبة، بينما يجلس نديم بجانبها. يتخلل الحوار بينهما لقطات قريبة تُبرز مشاعر الحب والحنان، حيث تمسك الأم بيد ابنها بلطف وتنصحه بدموع منهمرة تعكس قلقها ورغبتها الصادقة في نجاحه. في لحظة مؤثرة، تخبره بحسم عن أمنيتها أن يصبح محاميًا متميزًا. تظهر ملامح التأثر على وجه نديم، دلالةً على استعداده لتحقيق طموحاتها. يعبر المشهد عن العلاقة الإنسانية العميقة بينهما ودور الأم في تحفيز ابنها لتجاوز التحديات.

المقطع الثاني

يستكمل هذا المقطع أحداثًا متصلة، حيث يظهر نديم في مكتب أماني النجار محاولًا الحصول على وظيفة. تُبرز لقطة قريبة أماني بملامح صارمة وهي ترفض طلبه بحدة، مما يعكس تمسكها بمعاييرها المهنية رغم تعاطفها معه. في محاولة أخرى، يمسك نديم بحزام حقيبته متوترًا لكنه يواجه الرفض مجددًا ويغادر المكتب. تنتهي اللقطات بظهور أماني وهي تضع يديها على وجهها بحزن واضح، قبل أن تطلب أخذ قسط من الراحة.

المقطع الثالث

تدور أحداث المقطع داخل فصل دراسي، حيث يدخل نديم متأخرًا، مما يدفع المعلمة إلى توبيخه، يجلس في مقدمة الصفوف، ثم يرتدي سماعات الأذن، مما يؤدي إلى توبيخه مجددًا. رغم ذلك، يجيب نديم على أسئلة المعلمة بدقة، مما يثير إعجابها فتشجعه أمام الطلاب. يعكس المشهد قدراته الأكاديمية المتميزة وصعوبة تأقلمه مع النظام المدرسي.

المقطع الرابع

تظهر أحداث هذا المقطع داخل منزل أماني النجار، حيث تدخل بصحبة ابنها علي المصاب بطيف التوحد. يستقبلهما الزوج بحرارة، ويحتضن ابنه بحب، ثم يحمله ويجلسه على الطاولة. تُظهر أماني دهشة بينما يتبادل الأب الحديث مع الطفل. تطلب أماني من علي الذهاب للنوم، لكنه يرفض مفضلًا البقاء مع والده، الذي يقترح مشاهدة فيلم معًا.

المقطع الخامس

تدور الأحداث داخل فضاء مكاني جديد، حيث تتواجد أماني النجار بصحبة نديم في مسرح جريمة متعلقة بإحدى قضايا مكتب المحاماة الخاص بها. يبدأ المشهد بزاوية غطسية تركز على أداة الجريمة (حبل المشنقة). تقدم أماني نصائح عملية لفك لغز القضية، بينما يظهر نديم مهاراته التحليلية بتذكره وجود بائع أسماك بالقرب من موقع الجريمة. ينتهي المشهد بخروجهما من المكان بواسطة الحارس، مما يبرز تعقيدات عملهما كمحاميين.

المقطع السادس

تدور الأحداث داخل مدرسة "علي"، أثناء عرض مسرحية مدرسية، حيث تحضر أماني بين أولياء الأمور. يصعد علي إلى المسرح، لكنه يتوتر ويغادر بسبب قلقه من الأداء العلني. يتبعه نديم ليواسيه ويعزز ثقته بنفسه. تسترق أماني النظر إليهما، وتبتسم تأثرًا بكلمات نديم. يعود علي إلى المسرح برفقة نديم، الذي

يساعده على فتح الباب والخروج من الغرفة المظلمة، في إشارة رمزية للتغلب على الخوف واستعادة الثقة من جديد.

ج – التحليل التضميني للمقاطع المختارة

المقطع الأول

بدأت أحداث المقطع بزاوية غطسية تُظهر نديم ووالدته في غرفة بالمشفى، في دلالة بصرية ترمز إلى ضعف الإنسان في مواجهة المرض، فاختيار هذه الزاوية تحديدًا يشير إلى اعتمادها الكلّي على الآخرين، وهو ما لا يتسق مع وضع نديم في القصة؛ كطفل يعاني من اضطراب التوحد واتكاله بشكل كبير على والدته، وذلك كما في صورة رقم(٢). مع ذلك، يُلمَح هنا إلى بداية تطوُّر شخصية نديم نحو القوة، إذ يظهر جالسًا بجوار والدته محاولًا تقديم الدعم لها، حيث أبرزت اللقطات القريبة حجم التفاعل بينهما، خصوصًا عندما تمسك بيده؛ إذ يعكس هذا معاني الحب والرعاية والحنان، ويُستخدم كرمز لرابطٍ عاطفيٍّ عميق بين الأم وابنها.

في لقطةٍ قريبة تُركَّز على وجه الأم، وهي تُخاطب نديم بنصائحها ورغبتها في أن يصبح محاميًا مشهورًا، تظهر دموعها التي تعكس بُعدًا وجدانيًا مركَّبًا يجمع بين القلق والأمل، وذلك كما في صورة رقم (٣). في هذا السياق، تبدو الأم كشخصيةٍ قويّة، غير أنّها تُظهر في الوقت نفسه نقاط ضعفها الإنسانية حين يتعلّق الأمر بمستقبل ابنها. هذه المشاعر المتباينة – بين الأمل والخوف – تُجسّد بشكل واقعي الحالة النفسية للعديد من الأهالي الذين لديهم أطفال يعانون من اضطراباتٍ مشابهة.

وبلقطةٍ تصاعدية، يظهر نديم واقفًا ومتحمّسًا لتنفيذ وصيّة والدته، متحوّلًا من طفلٍ اتكاليٍّ إلى شخصٍ واعٍ بمسؤولياته، يسعى بجدٍّ لتحقيق تطلّعات والدته. يشكّل هذا التحوّل تمهيدًا للأحداث القادمة في المسلسل، حيث سيُبرز كيف تغلّب نديم على تحديات التوحّد وحقّق نجاحاتٍ بارزة تُستعرض لاحقًا. يتوافق هذا المسار مع مفهوم "الدمج الأسري"، الذي يُجسّد احتضان العائلة للطفل المصاب بالتوحّد، والدور المحوريّ للدعم النفسيّ والعاطفيّ في تمكينه من تطوير مهاراته وتجاوز تحدّيات اضطرابه.

صورة رقم (٢)

صورة رقم (٣)

المقطع الثاني:

بدأ هذا المقطع بلقطةٍ قريبةٍ تُظهر نديم وهو يواجه تحديات جديدة، إذ بدا مترددًا وحزينًا، ممسكًا بحقيبته، وسماعات الأذن تتدلّى على رقبته، في محاولةٍ للدخول إلى مكتب محاماة للعمل فيه، وذلك كما في صورة رقم(٤). تتجاوز الحقيبة هنا دورها الوظيفي لتصبح رمزًا للحماية والانفصال؛ فهي تمثّل حاجزًا معنويًا يعكس القلق المستمر الذي يُلازم نديم في مواجهة البيئات الجديدة، ما يُبرز صعوبة تكيّفه وتواصله بشكلٍ طبيعي.

في لقطةٍ قريبةٍ لاحقة، تظهر أماني النجار بملامح الحزم والصلابة، وترفض صراحةً انضمام نديم إلى مكتب المحاماة، وهو ما يجسّد العقبات المؤسسية والاجتماعية التي تواجه ذوي اضطراب التوحد في سوق العمل. وبرغم محاولات نديم لإقناعها بتميّزه ورغبته في الحصول على فرصة واحدة فقط، فإن تعبيره: "أنا مش عادي" يكشف عن وعيه الذاتي بالتصوّرات النمطية التي تُقيّد فرصه المهنية. لاحقًا، نشهد لقطةً قريبة تُظهر مغادرة نديم للمكتب برأسٍ منخفضٍ دلالة على خيبة الأمل، في مقابل مشهدٍ لأماني تضع يديها على وجهها، مما يدل على صراعٍ داخلي وتعاطفٍ مبطّن تجاه نديم، وذلك كما في صورة رقم (٥). يكشف هذا الجانب الإنساني في شخصية أماني عن التعقيد الكامن في مواقف المجتمع تجاه ذوي التوحّد، فهي على الرغم من صرامتها، لا تخلو من التعاطف والقلق.

إجمالًا، يُبرز هذا المقطع الصعوبات الاجتماعية والمهنية التي يعيشها ذوو التوحد، حيث يكافح نديم لتحقيق حلمه بالعمل كمحامٍ التزامًا بوعده لوالدته. لكن تصوّرات المجتمع السلبية تظلّ تقيّد من فرصه؛ بدءًا من رفض تعيينه في الجامعة، ووصولًا إلى رفض عمله في مكتب محاماة مرموق.

صورة رقم (٤)

صورة رقم (٥)

المقطع الثالث:

بدأ هذا المقطع بزاوية غطسية تُظهر طلابًا يجلسون في فصلٍ دراسيٍّ تقليدي، في إشارةٍ إلى تدنّي أدائهم الأكاديمي. وعند دخول نديم إلى الفصل، تتكرّر الزاوية الغطسية لتركيز الانتباه على انزعاجه من الأصوات المرتفعة، وذلك كما في صورة رقم(٦)، ما يعكس التحديات التي يواجهها الطفل التوحدي عند محاولته الاندماج في البيئة المحيطة. سرعان ما تتحوّل زاوية الكاميرا من غطسية إلى عادية عند جلوس نديم على مقعده، في دلالة على الاختلاف الإيجابي الذي يميّزه أكاديميًّا عن باقي زملائه.

تستمر اللقطات في تصوير حساسية نديم للضوضاء، إذ يضع يديه على أذنيه متأثّرًا بصخب الطلاب، ما يبرز جانبًا واقعيًّا من التحديات الحسيّة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحّد في البيئات الصاخبة.

في لقطةٍ قريبة، تُصوّر المعلمة وهي تُوبّخ نديم بسبب تأخّره؛ فيُظهر هدوءًا وقبولًا، ما يُسلّط الضوء على صعوبة التواصل الاجتماعي وردود الأفعال العاطفية لدى أطفال التوحّد، مع محافظته على استجابةٍ متّزنة لتوجيهات البالغين.

في لقطةٍ أخرى، يظهر نديم في مقدّمة الفصل، وذلك كما في صورة رقم(٧). يعكس تقدّمُه هنا التوتر الذي يشعر به، وفي الوقت ذاته يُبرِز حرص المدرسة على توفير دعمٍ إضافيٍّ يُساعده على مواصلة تحصيله الدراسي. تؤكّد اللقطات التالية هذا الحرص عبر تخصيص المعلمة أسئلةً لنديم، وتُثني على مهاراته وذكائه، وذلك كما في صورة رقم(٨)، ما يعكس اعتراف المؤسسة التعليمية بتميّزه الأكاديمي.

في السياق ذاته، يبرز الزيُّ الموحد –الأزرق- الذي يرتديه نديم كعنصر بصري رمزي يدل على الصفاء والنقاء، ويشير إلى مساعي دمج الأطفال ذوي طيف التوحد ضمن البيئة المدرسية وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

إجمالًا، يعكس هذا المقطع أوجه الدمج الأكاديمي والاجتماعي لأطفال التوحّد، مسلّطًا الضوء على الجهود المبذولة لتوفير بيئاتٍ تعليميةٍ أكثر تفهّمًا ودعمًا لمسيرتهم التعليمية.

صورة رقم (٦)

صورة رقم (٧)

صورة رقم (٨)

المقطع الرابع

يُظهر المخرج في هذا المقطع اهتمامًا واضحًا بتجسيد مفهوم الدمج الأسري لذوي اضطراب طيف التوحد، حيث يسجّل التفاعلات اليومية داخل منزل أماني النجار كرمزٍ للقبول والدعم الاجتماعي ضمن نطاق الأسرة. يبدأ المقطع بدخول أماني إلى المنزل برفقة ابنها علي، الذي يتّضح أنّه مصابٌ أيضًا بطيف التوحد، وذلك كما في صورة رقم (٩). تُبرز هذه اللقطة حرص الأم على ابنها رغم التحديات التي تواجهها، وتؤكّد أهمية الوقت الذي تقضيه الأسرة مع الطفل في تعزيز شعوره بالأمان. يتصاعد الحدث عندما تُفاجأ أماني برؤية زوجها أثناء شربه للخمر؛ فتبدو عليها ملامح الاستياء، غير أنّ المشهد ينعطف إلى تفاعلٍ إيجابي عندما يحتضن الأب علي بحنان ويرفعه إلى المنضدة، وذلك كما في صورة رقم(١٠)، في إشارةٍ واضحةٍ للحب غير المشروط والقبول العائلي، لتؤكد اللقطات القريبة مدى تعلق الأب بابنه وأهمية دوره في حياته، ما يُبيّن الدور المحوريّ للأسرة في توفير بيئة حانية للأطفال ذوي اضطراب التوحد، تساعدهم على تجاوز تحدياتهم.

من زاوية أخرى، يُبرز المشهد عناد علي عندما يُصر على البقاء مع والده وعدم النوم في الموعد المعتاد. وبرغم النظرة السلبية الشائعة تجاه العناد، يُقدّم المخرج هذا الموقف بهدوءٍ ومنطقيةٍ تكشف عن قدرة علي على التعبير عن رأيه بانضباطٍ وتفهّم. يتبع ذلك حوارٌ هادئٌ بين الأب وعلي، يشرك فيه الابن في اختيار اسم الفيلم الذي يرغب بمشاهدته، يعقبه احتضانٌ آخر مليء بالحب والتواصل، كما في صورة رقم(١١). يُظهر

هذا المشهد حرص الأهل على إشراك طفلهم في اتخاذ القرارات العائلية، تعزيزًا لانتمائه واحترامًا لذاته وآرائه.

في المجمل، يُقدّم هذا المقطع نموذجًا للدمج الأسري الإيجابي كعاملٍ جوهريٍّ في توفير الدعم النفسي والتشجيع للطفل ذي اضطراب التوحد، إذ لا يقتصر الأمر على الرعاية المادية فحسب، بل يمتد إلى الفهم العميق والقبول الكامل. ويعكس ذلك كيف يمكن للدمج المكاني والاجتماعي داخل الأسرة أن يُسهم في بناء شخصيةٍ مستقلةٍ وقويةٍ للطفل، تُمكّنه من مواجهة تحدياته اليومية بنجاح.

صورة رقم (٩)

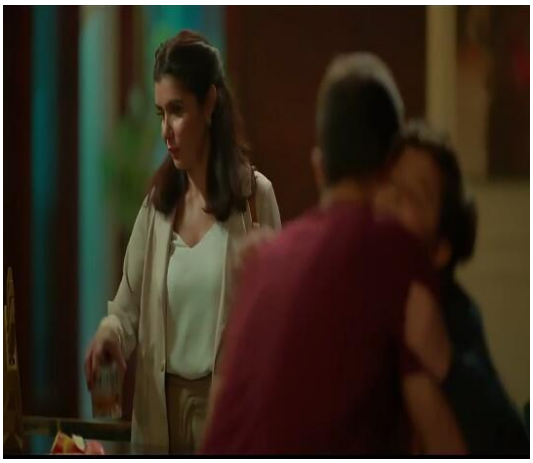

صورة رقم (١٠)

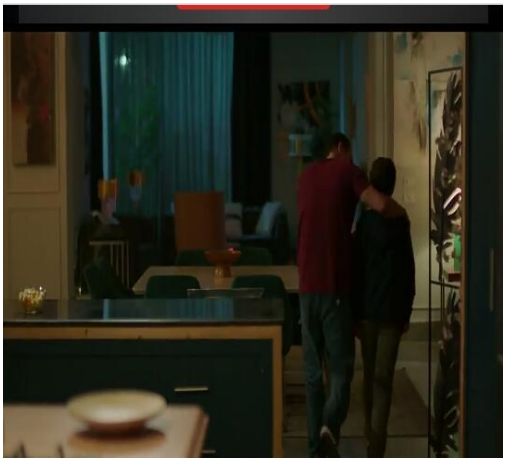

صورة رقم (١١)

المقطع الخامس

تدور أحداث هذا المقطع في فضاءٍ مكانيٍّ جديدٍ، داخل مسرح جريمة تتبع مكتب المحاماة الخاص بأماني النجار. بدأ المقطع بزاويةٍ غطسيةٍ تُركِّز على أداة الجريمة (حبل مشنقة)، ما يُضيف بُعدًا بصريًّا رمزيًّا يعكس ثقل المهمة المُلقاة على عاتق أماني ونديم أثناء محاولتهما فحص الأدلة وحلّ لغز القضية. لم يكن

اختيار هذه الزاوية قرارًا تقنيًّا فحسب، بل حمل أيضًا دلالةً تُبرز حجم التحديات والضغط النفسي الناتجين عن تعقيد القضية وصعوبة الوصول إلى الحل، وذلك كما في صورة رقم(١٢).

خلال المشهد، تظهر أماني وهي تتعامل مع نديم على قدم المساواة بوصفه شريكًا مهنيًّا، لا مجرّد متدرّب تحت إشرافها. يُبرز هذا التفاعل مفهوم الدمج المهني، الذي يتجاوز إطار التعليم الأكاديميّ نحو مشاركةٍ فعليةٍ في مهامٍ معقّدة. من خلال نبرتها الجادّة ونصائحها التحليلية، يتبدّى تقدير أماني لذكاء نديم وقدراته التحليلية الاستثنائية، ما يرسّخ رؤيتها لنديم بوصفه إضافةً حقيقيةً للفريق، لا سيّما بعد رفضها السابق له في المقطع الثاني.

في المقابل، وظف المخرج مجموعة لقطاتٍ قريبةً لتعبيرات وجه نديم، مُسلّطًا الضوء على مدى جِدّيته واهتمامه بما تقوله أماني. وتظهر لقطةٌ بارزةٌ خلال استرجاعه تفاصيل مهمةٍ عن الجريمة في ذهنه، إذ يتذكّر وجود بائع سمكٍ بالقرب من مسرح الجريمة، وذلك كما في صورة رقم (١٣). تكشف هذه اللحظة نقطة تحوُّلٍ محوريّة، إذ تبرز قدرة نديم على ربط الأحداث والتفاصيل التي تبدو بسيطةً لكنها أساسيةٌ في حلّ القضية، مؤكدةً على قوّته التحليلية وإصراره على أن يكون عنصرًا فاعلًا في الفريق.

ما يميّز هذا المقطع هو تأكيده على الدمج المهني للأشخاص ذوي اضطراب التوحّد؛ فعلى الرغم من امتلاك أماني لمكتب محاماة يعجّ بالمحامين المتمرّسين، اختارت اصطحاب نديم خصيصًا إلى موقع الجريمة. يُشير هذا القرار إلى ثقتها في قدراته الفريدة، التي تتخطّى حدود التشخيص الطبيّ، وتبرهن على القيمة التي قد يضيفها ذوو التوحّد في بيئات العمل متى أُتيح لهم الدعم اللازم.

يُختتم المقطع بمغادرة أماني ونديم لموقع الجريمة بناءً على طلب الحارس، في دلالةٍ على التحديات التي يواجهانها في بيئتهما العملية. يظهر هنا أنّ نديم لا يواجه صعوبات التدرّب المهني فحسب، بل أيضًا قيودًا مجتمعيةً قد تحدّ من حركته، إلا أنّ دعمه المتبادل مع أماني يشكّل عنصرًا حاسمًا في فرص نجاحهما.

صورة رقم (١٢)

صورة رقم (١٣)

المقطع السادس

يرصد هذا المقطع منعطفًا مهمًّا في تصوير مشاهد اندماج ذوي اضطراب التوحّد في المجتمع والبيئة الأكاديمية، داخل فضاءٍ مدرسيٍّ جديد يمثّله مسرح المدرسة. يبدأ المشهد بمشاركة ثلاثة طلابٍ على خشبة المسرح. يظهر نديم وسط الجمهور برفقة زوجته رام الله، حيث تُبرِز لقطةٌ قريبة نديم وهو يمسك بيدها، وذلك كما في صورة رقم(١٤). تعبّر هذه اللقطة عن دعمٍ عاطفيٍّ صادق، إذ لا يقتصر دور رام الله على العلاقة الزوجية التقليدية، بل تتجلّى كداعمٍ أساسيٍّ لنديم، بما يعكس مدى تقبّلها له وقناعتها به.

في السياق الأكاديمي، يظهر علي، ابن أماني النجار، بلقطةٍ عامة على خشبة المسرح أثناء تقديمه أداءً مسرحيًّا أمام الجمهور، في إشارةٍ إلى المشاركة الفعّالة للأطفال ذوي التوحد في الأنشطة المدرسية. بيد أنّ علي يبدأ مترددًا ويواجه صعوبةً في إكمال دوره، ما يجسّد تحدّي الضغط الاجتماعي والأكاديمي الذي يواجهه الأطفال ذوو التوحد. غير أنّ أحد الطلاب يتدخّل لمساعدته وتلقينه الكلمات، في صورةٍ تعكس أجواءً من الدعم والتقبّل داخل البيئة المدرسية. رغم ذلك، يفشل علي في ضبط مشاعره وينسحب من المسرح مرتبكًا؛ لتُظهر لقطةٌ قريبة أمه –أماني- وهي في حالة توترٍ وحزنٍ، لكنّها تحاول التماسك بدعمٍ من المحيطين بها، وذلك كما في صورة رقم(١٥).

تتتابع الأحداث بلقطةٍ عامة يُرى فيها علي ونديم داخل غرفةٍ معتمة، يقفان أمام نافذةٍ مضيئةٍ، ما يرمز إلى العزلة الاجتماعية التي يعاني منها ذوو التوحد مقابل الأمل في مستقبلٍ أكثر اندماجًا، وذلك كما في صورة رقم (١٦). تعكس وضعية وقوفهما معًا جانبًا من قوّة التضامن والتعاون في مواجهة التحديات. يعزّز هذا المشهد ما يقدمه نديم من نصائح لعلي، بينما تراقب أماني ما يحدث في خلفية المشهد، قبل أن تغادر مبتسمةً بعد أن تلمس في نديم كونه مُرشدًا فعّالًا. يُقرّر علي بعدها العودة إلى المسرح، ممسكًا بيد نديم أثناء فتحهما باب الغرفة المظلمة والتوجه نحو الضوء، في إشارةٍ واضحةٍ للتحرّر من القيود الاجتماعية والانطلاق نحو الحياة، وذلك كما في صورة رقم (١٧).

يجسّد هذا المشهد دلالةً عميقةً لرحلة الاندماج الاجتماعي والقدرة على تحدّي الصعاب بصورةٍ جماعيةٍ؛ إذ يُظهر كيف يمكن لذوي التوحد أن يحقّقوا تقدّمًا ملموسًا متى ما توافرت لهم بيئةٌ داعمةٌ ومتفهمة، سواءٌ من الأسرة أو المجتمع الأكاديمي.

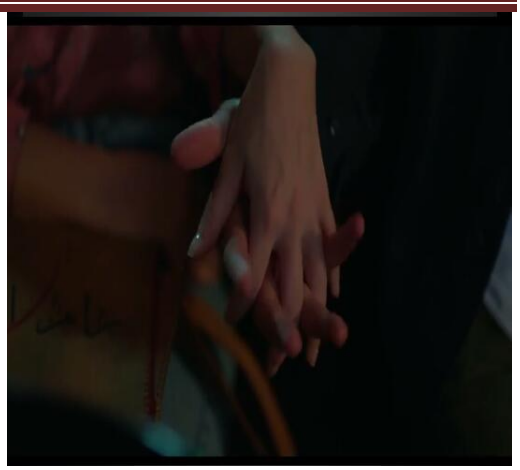

صورة رقم (١٤)

صورة رقم (١٥)

صورة رقم (١٦)

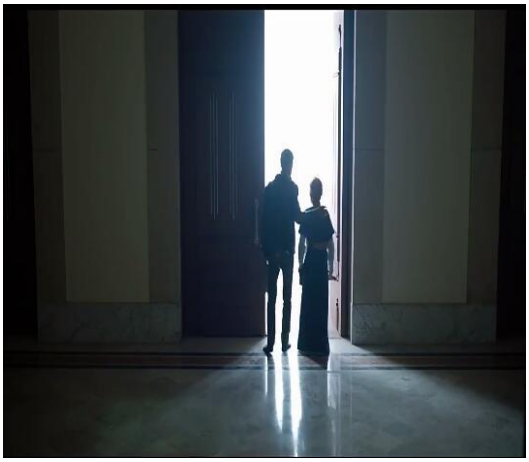

صورة رقم (١٧)

سيميائية لغة الجسد لذوي اضطراب التوحد كما تناولها مسلسل: "حالة خاصة"

بالنسبة للإيماءات وحركات الجسد، التي تُعد لغةً أساسيةً لتعزيز السرد القصصي وتعبير الشخصيات عن مشاعرها وأحداث القصة؛ فقد تم توظيفها بفعالية لمنح المشاهد فهمًا أعمق للشخصيات. تمثّلت هذه الإيماءات في استخدام لغة الجسد الخاصة بذوي اضطراب طيف التوحد، إذ برزت سلوكيات نمطية عدّة، مثل: وضع اليد على الفم أو الوجه. ففي مشاهد عدّة، يظهر نديم وهو يقوم بتلك الحركات المتكررة التي تشير إلى عدم ارتياحه أو حاجته للتهدئة الذاتية في المواقف الاجتماعية، ما يعكس تحديات التكيّف والاندماج، وذلك كما في صورة رقم (١٨). أظهر المسلسل كذلك لحظاتٍ من القلق الحاد لدى نديم، كما في صورة رقم (١٩)، حيث يُرى جالسًا بين شخصين وهو في حالةٍ واضحةٍ من التوتر، ما يدفعه إلى استخدام سماعات الأذن بوصفها وسيلةً لعزل نفسه عن البيئة المحيطة أو لتخفيف التوتر الناجم عن المحفّزات الصوتية.

عبّر المخرج أيضًا عن رفض نديم للتلامس الجسدي عبر لغة الجسد، إذ يحاول الابتعاد عن الآخرين بوضع يده على وجهه لتفادي أي تماسٍّ جسديٍ. تتجلّى هذه الحالة من عدم الارتياح في تعابير وجهه أيضًا، ممّا يؤكّد احتياجه إلى مساحةٍ شخصيةٍ، وذلك كما في صورة رقم(٢٠). يعكس هذا التصوير الصعوبات التي يواجهها الأشخاص ذوو التوحد في التواصل الجسدي خلال المواقف الاجتماعية، وحاجتهم إلى الحفاظ على حدودهم الجسدية لتجنّب التوتر.

من جهةٍ أخرى، ظهر واحدٌ من أهم التحديات الحسية التي يمرّ بها ذوو اضطراب طيف التوحد في بيئاتهم اليومية، والمتمثل في حساسيةٍ مفرطةٍ تجاه الأصوات العالية، كما في صورة رقم (٢١). توضّح هذه الصورة مدى تأثّرهم بالمحفّزات الحسيّة الزائدة، واضطرارهم إلى وضع أصابعهم في آذانهم أو ارتداء سماعات للحدّ من الضوضاء. تُساعد هذه الإجراءات في تخفيف مستويات التوتر لديهم، ما يعزّز من قدرتهم على التكيف مع محيطهم.

وختامًا، تُظهر هذه السلوكيات النمطية المعروضة في المسلسل جانبًا جوهريًا من التحديات التي يعيشها ذوو اضطراب التوحد. حيث تساهم تلك المشاهد في رفع الوعي الاجتماعي بهذه التحديات اليومية، وتؤكّد أهمية تفهّم الجمهور لسلوكياتهم بوصفها جزءًا من تكيفهم مع بيئتهم، وليست مجرّد أفعالٍ عشوائيةٍ أو غير مفهومة.

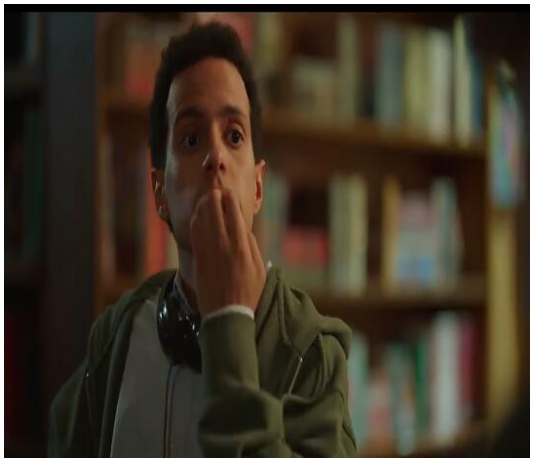

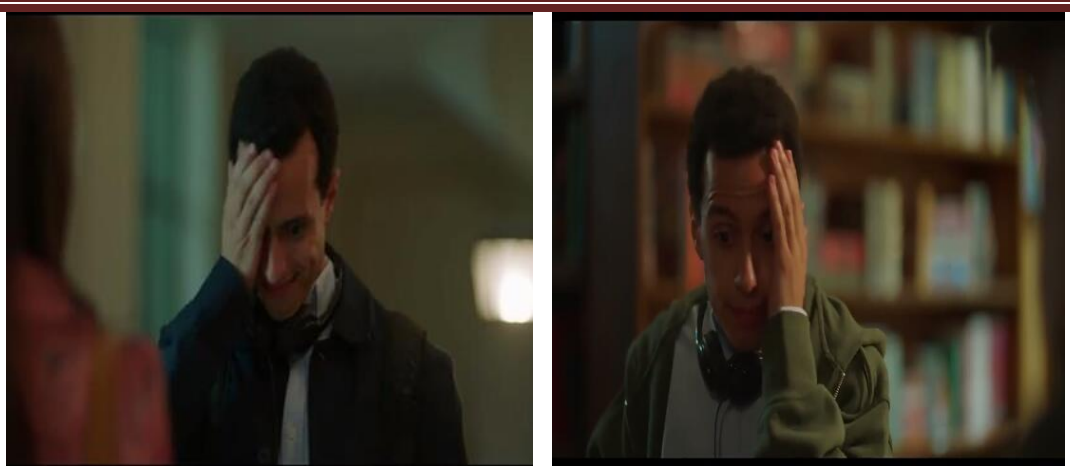

صورة رقم (١٨) السلوكيات النمطية المتكررة

صورة رقم (١٩) الشعور بالقلق الحاد

صورة رقم (٢٠) تجنب التلامس الجسدي

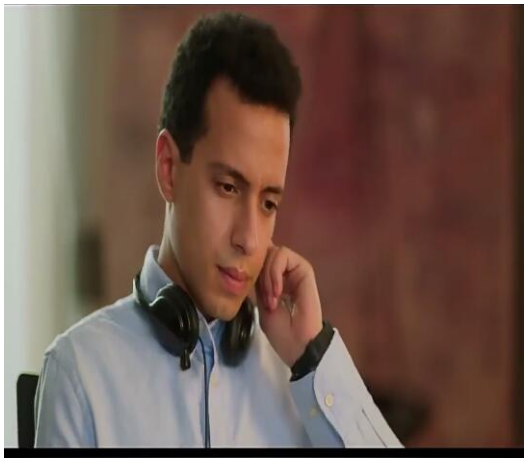

صورة رقم (٢١) الانزعاج من الضوضاء العالية

الدمج الأكاديمي لذوي اضطراب طيف التوحد

يشير الدمج الأكاديمي إلى إشراك ذوي اضطراب التوحد في الفصول الدراسية إلى جانب الطلاب غير المعاقين، بحيث يتلقّون المناهج نفسها المقرّرة في الفصول العامة. وقد تناول مسلسل "حالة خاصة" هذا المفهوم من زاويتين متباينتين. فمن الناحية الإيجابية، نشهد في بعض اللقطات حضور نديم ضمن فصلٍ دراسيٍّ، جالسًا بين زملائه ومرتديًا الزيَّ المدرسيّ نفسه، وسط تشجيعٍ من المعلّمات، وذلك كما في صورة رقم (٢٢). يُعزّز هذا الجانب صورة القبول الأكاديميّ وانخراط الطلاب ذوي التوحد في محيطٍ دراسيٍّ شبه داعم.

في المقابل، يأتي الجانب السلبي للدمج الأكاديميّ من خلال مشاهد أخرى تُظهِر تعرّض نديم للتنمّر والإيذاء الجسديّ من قبل بعض زملائه، كما في صورة رقم (٢٣).

يسلّط هذا الطرح الضوء على التحديات الواقعية التي قد يُواجهها ذوو التوحد في بيئاتٍ تعليميةٍ غير مؤهَّلةٍ بالشكل الكافي لدعمهم، ما يبرز الحاجة إلى تهيئةٍ مدروسةٍ تتكامل فيها الجوانب التربوية والنفسية والاجتماعية.

صورة رقم (٢٢) الدمج الأكاديمي الإيجابي

صورة رقم (٢٣) الدمج الأكاديمي السلبي(الإيذاء الجسدي)

الدمج المهني لذوي اضطراب طيف التوحد

طرح المسلسل رؤيةً ثنائيةَ الأبعاد للدمج المهنيّ لذوي اضطراب التوحد، حيث ألقى الضوء على جوانبه الإيجابية والسلبية. تمثّل الجانب الإيجابيُّ في انضمام نديم إلى أحد أكبر مكاتب المحاماة، ما منحَه فرصةً للتطوّر المهنيّ، واستطاع خلال ذلك تحقيق نجاحاتٍ لافتةٍ عند وقوفه أمام القاضي وكسبه لقضايا معقّدة، إضافةً إلى تأسيس مكتبِ محاماةٍ خاصٍّ به، وذلك كما في صورة رقم (٢٤).

في المقابل، بيّن المسلسل التحديات التي اعترضت طريق نديم في بيئة العمل؛ إذ تعرّض لاستغلالٍ مباشرٍ من زملائه الذين كانوا ينسبون نجاحاته لأنفسهم، فضلًا عن تنمّرهم وسخريتهم منه، كما في صورة رقم

(٢٥). يعكس هذا التناقض واقعًا محتملًا في بيئات العمل، حيث تقدّم في جانبٍ فرصًا للدعم والنجاح، وفي جانبٍ آخر قد تفتقر إلى التقبّل الكامل وتُهيّئ ظروفًا للإساءة والاستغلال.

صورة رقم (٢٤) الدمج المهني الإيجابي

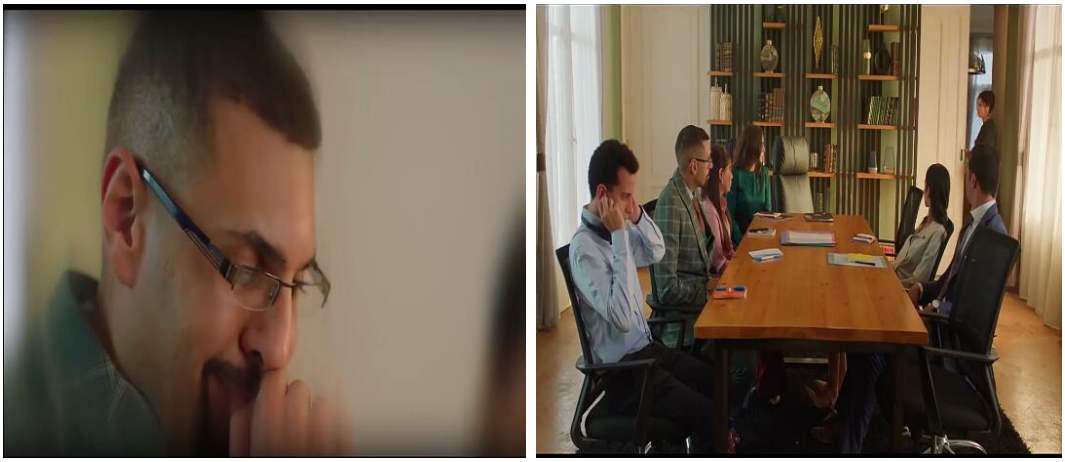

صورة رقم (٢٥) الدمج المهني السلبي(السخرية والتنمر)

الدمج المجتمعي لذوي اضطراب طيف التوحد

استعرض المسلسل الدمج المجتمعيّ لذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تصوير مشاركتهم في الأنشطة الحياتية اليومية وتفاعلهم مع الآخرين سواءً في المنزل أو الأماكن العامة، بما يتيح لهم الفرصة ليصبحوا أعضاءً فاعلين في المجتمع. في البداية، ظهرت مشاهد نديم مع والدته في المشفى، ما عكس مدى تقبّل الأم لابنها، مؤكدًا أنّ الدمج يبدأ في المنزل بالاعتماد على دعم أفراد الأسرة. وعلى المنوال نفسه، برز علي، ابن أماني النجار، في جوٍّ أسريٍّ محبٍّ وداعم، يُظهر مدى حرص الوالدين واهتمامهما به. في إطار الدمج المجتمعي خارج المنزل، ظهر نديم في عدّة مواقف داخل مكتبة برفقة صديقه جميل، حيث قدّم له جميل المساعدة، كما تفاعل نديم أيضًا مع حارس المدرسة الذي يتبادل معه حلّ الكلمات المتقاطعة يوميًا، وذلك كما في صورة رقم (٢٦).

يعكس هذا التنوع في مشاهد الدمج المجتمعي حرص المسلسل على تقديم صورةٍ إيجابيةٍ لمشاركة ذوي اضطراب التوحد في الحياة اليومية، مما يدعم فكرة تقبّل المجتمع لهم ويسهّل اندماجهم فيه.

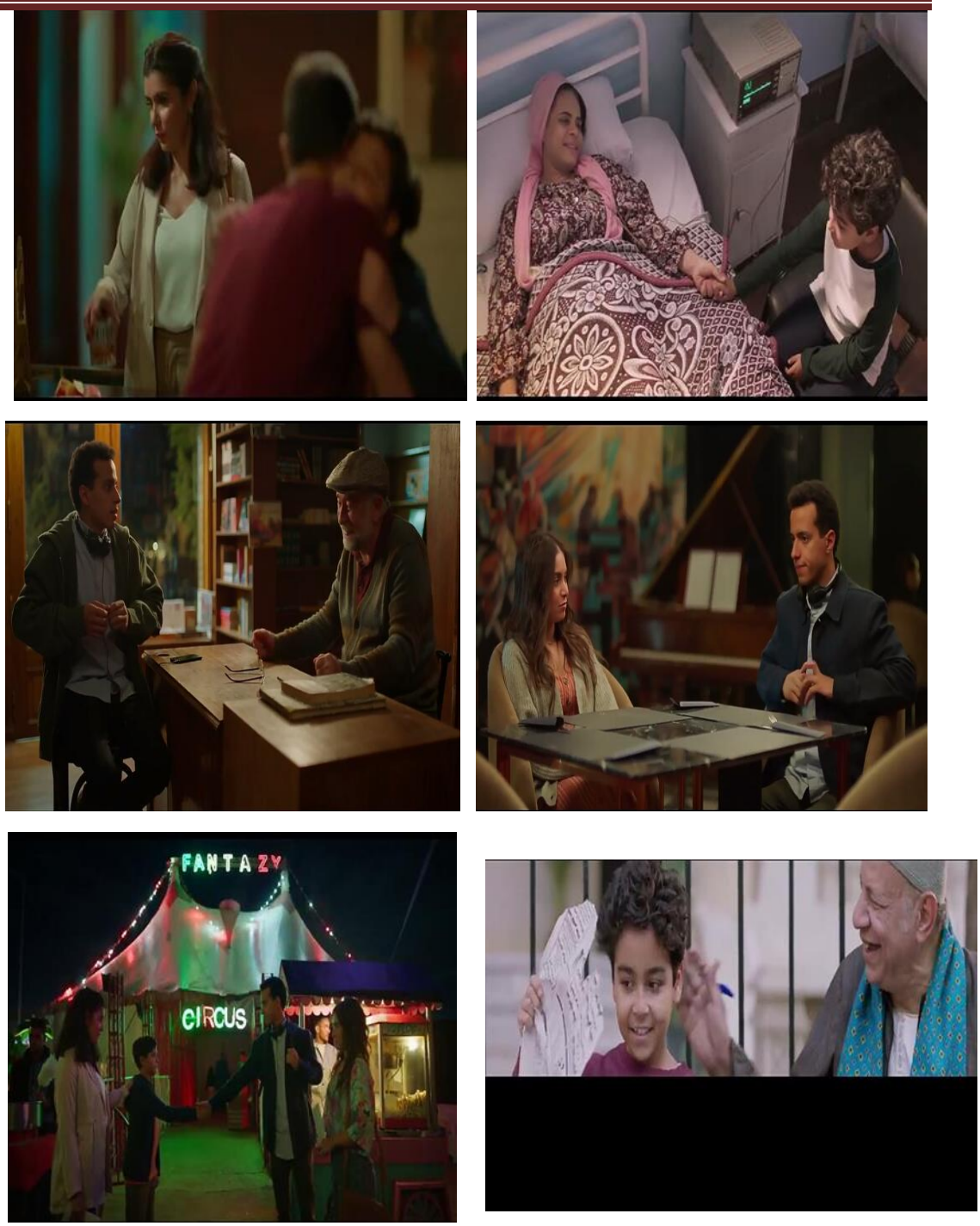

صورة رقم (٢٦) الدمج المجتمعي

الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد

تناول المسلسل مفهوم الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب التوحد، مشيرًا إلى مشاركتهم في الأنشطة الترفيهية والتعليمية والاجتماعية المتنوعة. تمثل ذلك في ظهور"نديم" بأحد البرامج التلفزيونية الشهيرة، والذي يُعد من الإنتاجات الإعلامية الضخمة، مما يؤكد إتاحة الفرص لذوي التوحد للمشاركة في فعاليات بارزة. يظهر الدمج كذلك في مشهد مشاركة "علي" في مسرحية مدرسية، كما في صورة رقم (٢٧).

صورة رقم (٢٧) الدمج الاجتماعي

سيميائية السمات الداخلية والخارجية لذوي اضطراب طيف التوحد

قدم المسلسل صورةً سيميائيةً متكاملةً لسمات ذوي اضطراب التوحد الداخلية والخارجية، مسلّطًا الضوء على النمطية والاستقلالية والتحدّيات الحسية. في هذا الإطار، يظهر نديم كشخصية تميل إلى الروتين الصارم وتُقاوم التغيير؛ إذ يبدأ يومه بترتيبٍ معيّن يتكرّر يوميًا، فيستيقظ، ويطفئ المنبّه، ويرشّ النباتات، قبل أن يُباشر قراءة كتابًا في مكان محدّد، كما في صورة رقم (٢٨). تعزّز هذه المشاهد فكرة حاجته إلى نظامٍ ثابتٍ ومستقرٍّ في حياته اليوميّة. وبالمثل، تُبرز شخصيّته قدرته على الاستقلالية من خلال مشاهد قيامه بترتيب سريره وتناوله للطعام على الأريكة بمفرده، كما في صورة رقم (٢٩).

على جانبٍ آخر، يسلّط المسلسل الضوء على التحديات الحسيّة لذوي التوحد، حيث نرى بلقطةٍ متوسطة نديم وهو يضع أصابعه في أذنيه رفضًا للأصوات المرتفعة، كما في صورة رقم (٣٠)، ما يُظهر صعوبات التأقلم التي يُواجهها في أوساطٍ صاخبة. وفيما يتعلّق بالعلاقات الاجتماعية، تظهر شخصية نديم منطوية تميل إلى العزلة وصعوبة تكوين الصداقات، حيث يقتصر تفاعله على صديق واحد فقط يثق به، كما في صورة رقم (٣١)، بينما يُجنّب التلامس الجسدي بالمحافظة على مسافةٍ آمنةٍ في لقاءاته مع الآخرين، وذلك كما في صورة رقم (٣٢).

أما البناء الخارجي للشخصية، فقد اتّسم مظهر نديم بالثبات في اختياراته اللونيّة، حيث غالبًا ما يرتدي اللونين الأزرق أو الأخضر، كما في صورة رقم (٣٣). يحمل اللون الأزرق دلالات الثقة والذكاء، مما يجسّد نجاحه الأكاديمي بحصوله على المرتبة الأولى في جامعته، إضافة إلى تقدّمه المهني عبر تأسيس مكتبه الخاص. أما اللون الأخضر، برمزيته للطبيعة والهدوء، فيعكس لتوازن الداخلي والسكينة التي تميّز شخصية نديم.

من خلال إبراز هذه الأبعاد، يُجسّد المسلسل كيفيّة تعايش ذوي التوحد مع تحدّياتهم وطرقهم الفريدة للتكيّف مع الحياة اليوميّة، مؤكّدًا على أهمية تفهّم استقلاليّتهم وتقبّلهم وتقديرهم.

صورة رقم (٢٨) النمطية ومقاومة التغيير

صورة رقم (٢٩) الاعتماد على الذات

صورة رقم (٣٠) تجنب الضجيج

صورة رقم (٣١) التجنب الاجتماعي

صورة رقم (٣٢) تجنب التلامس

صورة رقم (٣٣) البناء الخارجي للشخصية

النتائج العامة للدراسة

١. قدّم المسلسل صورةً إيجابيةً لقدرات ذوي اضطراب طيف التوحد، مبرزًا استقلاليتهم وإمكانية تفوقهم أكاديميًّا ومهنيًّا.

٢. عكست المشاهد دعمًا أسريًّا ومجتمعيًّا واضحًا، أظهر تفهّم الأهل والمحيطين لاحتياجات ذوي التوحد وأهميّة هذا الدعم في نجاحهم.

٣. حاول المسلسل كسر الصور النمطية عبر تصوير مهارات البطل وقدرته على تحمّل المسؤولية، مع التركيز على إنجازاته المميزة.

٤. اختزل المسلسل اضطراب التوحد في نمطٍ واحدٍ فقط (مرتفع الأداء)، متجاهلًا التنوع الكبير ضمن هذا الاضطراب. إذ ظهرت جميع الشخصيات التوحديّة بقدرات ذهنيّة عالية، ما قد يولِّد لدى الجمهور انطباعًا خاطئًا بإمكانية تكيف جميع الأفراد بالطريقة نفسها، متغاضيًا عن الفروق الفرديّة والاحتياجات المتعدّدة للأشخاص على امتداد الطيف.

٥. تميّز المسلسل بتوظيف متقن للرسالة الأيقونية واللسانية، حيث ساهمت الرموز والاستعارات البصرية مثل: اللقطات المقربة والجماليات الفنية في ترسيخ الأفكار وإيصال الدلالات.

٦. ركّز المسلسل على استخدام لغة الجسد لإبراز السلوكيات النمطية لدى ذوي التوحد، مثل لمس الوجه المتكرّر وكراهية الأصوات العالية، مجسّدًا بذلك التحديات الحسيّة التي تواجههم في حياتهم اليومية.

٧. ساعد توظيف الصوت والموسيقى في إظهار الحساسية المفرطة لدى التوحديين تجاه المحفزات الصوتية، وتعزيز فهم الجمهور لخصائصهم.

٨. تمثل البناء الخارجي للشخصيات في الملابس والإكسسوارات التي ارتداها الأبطال، حيث عكست حالتي الاستقرار النفسي أو الاضطراب، مما يوحي بأن الملابس كانت جزءًا من السيميائية الموجهة للجمهور.

٩. أبرز المسلسل التحديات اليومية التي يواجهها ذوو اضطراب التوحد، مثل: العزلة الاجتماعية، والتفاعل المحدود، وصعوبة التكيف مع التغيرات المفاجئة في الروتين اليومي.

١٠. أكّد المسلسل على أهمية الحفاظ على الخصوصية وحدود التلامس الجسدي لذوي التوحد، ما يعكس حاجتهم لمساحةٍ شخصيةٍ آمنة.

١١. تنوّعت صور الدمج (اجتماعيًّا وأكاديميًّا ومهنيًّا) عبر مشاهد الأسرة والمدرسة والبيئة المهنية، مع الإشارة إلى مواجهتهم أحيانًا للتنمر والاستغلال.

١٢. برزت فوارق جندرية في طريقة تفاعل الشخصيات مع ذوي التوحد، مما يعكس تفاوت التوقعات الاجتماعية.

١٣. أبرزت الأحداث ضرورة الانتقال من القبول المجتمعيّ الظاهريّ إلى دعمٍ عمليٍّ حقيقيٍّ يضمن اندماجهم الفاعل في البيئات التعليمية والمهنية والاجتماعية.

التوصيات:

- ضرورة تنويع التمثيل الدرامي لشخصيات ذوي اضطراب طيف التوحد، للتعبير بصورةٍ أدق وشاملة عن حالات هذا الطيف واحتياجاته.

- توفير برامج تدريبية لصنّاع المحتوى الإعلامي، تُمكِّنهم من تصوير التوحد بدقّة، ومراعاة الفروق الفردية بين أفراده.

- تعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية والمجتمعية في إنتاج محتوى يُسهم في رفع وعي الجمهور حول ذوي التوحد وكسر الصور النمطية.

- إجراء مزيدٍ من الدراسات السيميائية المتخصصة في تمثيل الفئات المهمّشة، لما لها من دورٍ في توجيه الرأي العام وتشكيل الوعي الاجتماعي.

- تهيئة البيئات الأكاديمية والمهنية لتلبية احتياجات ذوي التوحد، عبر توفير برامج تدريبية للمعلمين وأرباب العمل، ترتكز على أساليب التواصل الإيجابي والتعامل الإنساني.

- تقديم الدعم الشامل لأسر ذوي التوحد بتمكينهم من الفهم العميق لاحتياجات أبنائهم، مع إبراز دور هذه الأسر دراميًّا في تحسين جودة الحياة ورفع فرص الاندماج.

الخاتمة:

تُظهر هذه الدراسة أهمية التحليل السيميائي في فهم كيفية تصوير الفئات الاجتماعية الخاصة في الدراما الرقمية. من خلال تحليل مسلسل "حالة خاصة"؛ تم الكشف عن الطرق المختلفة التي تُستخدم فيها العناصر البصرية والرمزية لتقديم تجربة دمج ذوي اضطراب طيف التوحد، مما يسهم في تحسين التمثيل الإعلامي لهذه الفئة، وزيادة الوعي الاجتماعي بأهمية دمجهم في المجتمع.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- أحمد عثمان (٢٠٢٢) سيميولوجيا العلاقة بين الطبقات الاجتماعية كما تعكسها المسلسلات المصرية بالتليفزيون، **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون**، العدد ٢٣، ص ٧٣-١١٧.متاح على: https://search.mandumah.com/Record/1291507/Description#tabnav
- أسامة بطانية وآخرون(٢٠٢٢) اضطراب طيف التوحد،(الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع)، ص ٤٣٥.
- آيات فرحات (٢٠٢٣) معالجة الدراما الأجنبية لذوي اضطراب التوحد وعلاقتها بإدراك أمهات الأطفال لها، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، قسم الاذاعة والتليفزيون.
- آية محمد (٢٠٢٣) معالجة القضايا الاجتماعية الأردنية في الدراما التلفزيونية لمنصة نتفلكس: دراسة تحليلية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك، كلية الإعلام.
- بسنت خيرت، إنجي خيرت(٢٠٢٣) الصورة الذهنية للنقاب كما تعكسها الدراما التليفزيونية: تحليل سيميولوجي لمسلسل 'غرابيب سود'. **المجلة العلمية لكلية الآداب**، جامعة أسيوط، العدد ٨٦، ص ٤٣٧-٥١٠.متاح على: https://search.mandumah.com/Record/1373895
- بول دي مان، وجاك دريدا وآخرون(٢٠١٣) **مداخل إلى التفكيك البلاغة المعاصرة**، ترجمة: حسام نايل، ط١، (القاهرة: منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٨ -١٩.
- جاك دريدا(٢٠٠٥) **الصوت والظاهرة – مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسرل**، ترجمة: فتحي أنقزو، ط١، (بيروت: الدار البيضاء، منشورات المركز الثقافي العربي، ص١٤١. متاح على: https://archive.org/details/sawt.dahira.jacques.deridda/page/n7/mode/2up.
- دعاء أحمد (٢٠٢٣) دراما المنصات الرقمية بين المجال البحثي الدولي والمحلي: رؤية تحليلية نقدية مقارنة ٢٠٢٢ - ٢٠١٢، دراسة تحليلية من المستوى الثاني، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، جامعة الأهرام الكندية، عدد ٤١، ص ٧٨- ١٤٠.
- سارة يحيي(٢٠٢٤) **الدمج، المفهوم والتعريف والأنواع، أطفال الخليج ذوي الاجتياحات الخاصة** ، متاح علي: http://www.gulfkids.com/ar/artical-1456.htm
- سامية رجب (٢٠٢١) الدراما الإبداعية وتأثيرها في تحسين بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد، **مجلة الدراسات التربوية والإنسانية**، جامعة دمنهور - كلية التربية، مجلد ١٣، عدد ٣، ص ١٨٩ – ٢١٩.
- هلا السعيد (٢٠١١) **الدمج بين جدية التطبيق والواقع**، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٧٩.
- سعيد يقطين (٢٠١٤) **الفكر الأدبي العربي: البنيات والأنساق**، ط١، (بيروت: منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف)، ص٩٦. متاح على: https://2u.pw/Yx1ZVVy
- سوسن شاكر (٢٠١٠) **التوحد أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه**، ط١، (دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان)، ص ٣٩-٥٣.
- سوسن محمد وآخرون (٢٠٢٣) تطبيق منهج رولاند بارثيز للتحليل السيميولوجي للصورة الفوتوغرافية على التصوير السينمائي (فيلم صمت الحملان نموذجا)، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية**، مجلد ٨، عدد١٠، ص ٣٨٠- ٣٩٣. متاح على:https://search.mandumah.com/Record/1424123
- عبد العزيز حمودة(١٩٩٨) **المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك**، ط١،(منشورات سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت).
- عبدالرقيب أحمد، محمود محمد (٢٠١٩) **اضطراب طيف التوحد الدليل التطبيقي للتشخيص والتدخل العلاجي**، ط١، (مكتبة الأنجلو المصرية:)، ص ٤٠.
- عبدالله حزام (٢٠١٦) الذاكرة البصرية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، **بحث منشور**، عدد ١٠٩،(مصر: جمعية الثقافة من أجل التنمية)، ص٩٥.
- عز الدين مناصرة (٢٠٠٧) **علم الشعريات**، ط١، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع)، ص٥٥٤.
- علي صباح (٢٠٢٤) الدلالة الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة، **مجلة العلوم التربوية والإنسانية**، عدد ٤٠، متاح على: https://www.jeahs.com/index.php/jeahs/article/view/563
- علي منصور(٢٠٢٠) الضغوط النفسية لمعلمي أطفال التوحد بمدينة زليتن، **مجلة التربوي**، عدد١٦ ،(ليبيا: جامعة المرقب، كلية التربية)، ص٢١١.

- فضيلة تومي (٢٠٢٢) كيف غيرت المنصات الرقمية الدراما في العالم في ظل ثنائية الإنتاج والتلقي، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، مجلد ١٤، عدد ١، ص ٢٨٧- ٢٩٦.
- كمال أحمد (٢٠٢٢) سيميولوجيا تصميم الصورة الدرامية التليفزيونية وتأثيرها على القيم المجتمعية المصرية، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية**، عدد ٣٤، الصفحات ٤١٣-٤٢٥. متاح على: https://search.mandumah.com/Record/1389302
- محمد عبده (٢٠٢٣) المشاهدة الشرهة للمسلسلات الدرامية عبر المنصات الرقمية وعلاقتها بتشكيل الحالة المزاجية للأسر العربية: دراسة مسحية في إطار نظريتي التعرض الانتقائي وإدارة المزاج العام، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة – كلية الاعلام، مجلد ٢٢، عدد ٢، ص ٣٣٧-٣٨٢.
- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج(٢٠٢١) **واقع دمج الطلبة ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام**، (الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج)، ص٤١.
- نبيل أيوب(٢٠١١) **نص القارئ المختلف**، ط١، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١١)، ص١٤٣.
- نهلة حلمي (٢٠٢٢) كثافة مشاهدة الجمهور المصري للمحتوي الدرامي عبر المنصات الرقمية وتأثيرها علي إدراك واقع لقضايا المجتمعية، **المجلة المصرية لبحوث الاعلام**، جامعة القاهرة – كلية الاعلام، عدد ٨٠، ص ١٣٣٥- ١٣٨٤.
- هاجر شعبان (٢٠٢٣) سيميولوجية تناول قضايا المرأة المطلقة في الدراما التلفزيونية: دراسة حالة مسلسل فاتن أمل حربي، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر - كلية الإعلام بالقاهرة، مجلد ٢، عدد ٦٥، ص ١١٣٧ – ١١٨٨. متاح على: https://journals.ekb.eg/article_293550.html
- يزيد بن عبدالله ، سراج طلال (٢٠٢٢) الأعمال الدرامية لمنصة Netflix وانعكاسها على القيم الثقافية والاجتماعية في الوطن العربي: دراسة نقدية للمسلسلات الأكثر مشاهدة في ضوء نظرية تحليل الإطار الاعلامي، **مجلة علوم الاتصال**، جامعة أم درمان الإسلامية – كلية الاعلام، مجلد ٧، عدد ٤، ص ١٢٧- ١٧٦.

المراجع الأجنبية

- Anisatul Khanifah, Sugeng Harianto (2024). "Semiotic Analysis of Bullying Practices in Drama School 2015: Study of Emile Durkheim's Theory of Suicide," **Jurnal Penelitian Ilmu-Ilmu Sosial**, 5(1), 1-18. https://journals2.ums.ac.id/index.php/sosial .
- Carroll, Rebecca (2020)**An Exploration Into the Success and Improvement of Drama-Play Programs for Individuals With Autism Spectrum Disorder.** Department of Theatre, Texas Christian University, p. 19.
- Elaiz Yilmaz Altuntas, Serav onev Doanviait(2021), Social Determinants of Autim Spectrum disorder in the Print Media News: Aqualitative Framing analisis of coverage in National newspaper in Turkey**, journal article**, https://doi .org/10.1080/233118862021.1947607
- Ellis, Kati(2020) **Disability and Digital Television Cultures: Representation, Access, and Reception"**.Routledge, ISBN 9780367662714.
- Emile Steiner and Kun Xu. (2018). "Binge-watching motivates change: Uses and gratifications of streaming video viewers challenge traditional TV research», **The International Journal of Research into New Media Technologies**, 1–20.
- Gloria Mittmann, Beate Schrank1, Verena Steiner-Hofbauer (2023**) Portrayal of autism in mainstream media – a scoping review about representation, stigmatisation and effects on consumers, Current Psychology**, https://doi.org/10.1007/s12144-023-04959-6
- H, Laveron,M. M ,Molina,A. M, (2018). "Online Recommendation Systems in the Spanish Audiovisual Market: Comparative Analysis between Artesmedia, Moviestar+ and Netflix", UCJC Business and Society Review, **Fourth Quarter**, pp (54-60).
- Henri Pesonen, Tiina Itkonen, Mari Saha and Anders Nordahl-Hansen (2020) Framing autism in newspaper media: an example from Finland**, ADVANCES IN AUTIS**M, vol 7, No 2 , p p 167 177 .
- Nordahl-Hansen, A.**; Tøndevold, M.; Fletcher-Watson, S(2018) Mental health on screen: A DSM-5 dissection of portrayals of autism spectrum disorders in film and TV.** Psychiatry Res., 262, 351–353.

- Martin Brick(2024)**Autistic-Coded Representation and Autism Stereotypes: Looking for the Spectrum. Lexington Books.** Retrieved from Ohio Dominican University: Professor Publishes Book Examining Autistic-Coded Representation in Media.
- Micheal, L. (2018). Netflix, Amazon, and branded television content in subscription video on-demand portals. ***media culture and society***, 40(5), p p 725-741.
- Saravanan.V.M, et. al. (2021). The Use of Online Platforms for Content Delivery: Mapping Students' Viewing Habits of Web Series on OTT Platforms,**Journal of Humanities and Social Science**,26(01), 30-36-
- Schwab Bakombo, Ewalefo, Paulette, Konkle, Anne T M (2023), The influence of social media on the perception of autism Spectrum Disorders: Content Analysis of public Discourse on you tab on youtube videos , **M D PI AG,J0urnal article**, p.2 15, https://doi . org/10.3390/I jer ph2004 3246.
- Sonni, A. F., Jauza, A., Arya, N., & Putri, V. C. C. (2024). Semiotic analysis of Korean Wave: **Journalistic practices and global impact**. ProTVF, 8(2). https://jurnal.unpad.ac.id/protvf/article/view/45479?utm_source=chatgpt.com
- Sreya Mallipeddi, Cheryl L. Dickter (2024) The Impact of an Autistic Character Media Portrayal on Autistic Stereotypes**, Journal of Autism and Developmental Disorders,** https://link.springer.com/article/10.1007/s10803-023-06197-y
- Sulaimani. Mona F,Daghustani Widh,(2022), Autism in Soudi Arabia: Media and the Medical Model of Disability, **Journal article** , https://doi.org/10.1155/2022/4824606
- Wayne, Michael(2020)Netflix Nations: The Geography of Digital Distribution"**.,Journal of Communication**, vol. 70, no. 4, DOI:10.1093/joc/jqz050.
- Wilson, Michael N (2021) **Autism Dose not Speak An Analysis of the Silencing of the Autism Spectrum Disorder Community in Television Dramas** . M. A(Georgetown University.